وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم الاجتماع الانحراف و الجريمة

التنمر الإلكتروني -الماهية و العوامل-

دراسة ميدانية بقرب من ضحايا التنمر بمدينة وهران

من إعداد الطالبتين:

- **شمبة نظيفة**
- **يحياوي أمال**

تحث إشراف الأستاذة:

- **أ.بلحسن مباركة**

أعضاء لجنة المناقشة

أ.بلحسن مباركة	أستاذة تعليم العالي	جامعة وهران 2	مشرفا ومقررا
أ.حساين محمد	أستاذ محاضر. أ	جامعة وهران 2	رئيسا
أ.حمال ختو	أستاذة محاضرة أ	جامعة وهران 2	مناقشة

السنة الجامعية:2021-2022

الشكر و التقدير

يسرنا أن نرفع أسمى آيات الشكر و التقدير و العرفان إلى كل من ساهم في مساعدتنا على إتمام هذه الدراسة ، وإلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا التسهيلات

و المساعدات و الأفكار و المعلومات .

و عرفانا منا بالجميل نتقدم بأسمى آيات الشكر و التقدير إلى الأستاذة الحبيبة "بلحسن مباركة" لتفضلها بالإشراف على هذه الدراسة ،

و إن اللسان و القلم ليعجزا عن الوفاء بحقها ، لما أولتنا من توجيه و إرشاد بكل رحابة صدر ، فلها منا جزيل الشكر و الامتنان.

كما يطيب لنا أن نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة علم الاجتماع اللذين بذلوا جهودا كبيرة في بناء جيل الغد .

و أشكر زملائي و زميلاتي و إلى كل من أفادنا في العلم و العطاء و من ساهم معنا في بحثنا هذا

و شكرا

الإهداء

إلى من أ وصنا ربنا بها خيرا

إلى من كانت دعوتها لنا في السر و العلن خير زاد إلى الوالدة العزيزة

و إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله

و إلى أخي و أختي الأعزاء

و إلى زميلتي " يحياوي أمال"

و إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب و من بعيد

إلى صديقاتي و زميلاتي

إلى كل من حفظتهم قلوبنا و لم تخطهم أقلامنا.

شمبة نظيفة

الإهداء

قال تعالى:"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا."

الإسراء:24

إلى التي أوصانا بها المولى خيرا وبرا، إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى التي سهرت الليالي لأنام مليء أجفاني إلى منبع الحب والحنان، إلى أمي.

إلى زميلتي العزيزة " شمبة نظيفة"

إلى الأساتذة وإلى الأستاذة المؤطرة "بلحسن مباركة".

إلى من يحبني وساعدني من قريب أو من بعيد أهدي له هذا العمل التواضع

يحياوي أمال

قائمة المحتويات :

- ❖ الشكر و التقدير .....أ
- ❖ الإهداء .....ب-ج
- ❖ قائمة المحتويات .....د
- ❖ قائمة الجداول.....ز
- ❖ مقدمة 1

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1-الإطار المنهجي للدراسة 6

1-1 إشكالية الدراسة.....6

1-2 فرضيات الدراسة.....6

1-3 دوافع اختيار الموضوع 7

1-4 أهمية الدراسة 7

1-5 أهداف الدراسة 8

1-6 تحديد وتقديم مفاهيم الدراسة.....8

1-7 صعوبات الدراسة 9

1-8 المنهج المتبع وتقنياته.....10

1-9 التقنيات المستعملة 11

الفصل الثاني : لإطار العام للتنمر التقليدي و التنمر الإلكتروني

تمهيد 14

2—1 التنمر التقليدي.....15

2-1-1 بداية الاهتمام بدراسة التنمر. 17

2-1-2 خصائص التنمر.....19

2-1-3 أنواع التنمر.....21

2-2 تعريف التنمر الإلكتروني.....22

2-2-1: خصائص التنمر الإلكتروني 23

2-2-2 أسباب وعوامل التنمر الالكتروني.....25
2-2-4 : النظريات المفسرة لظاهرة لتنمر الإلكتروني 26
2-2-5 دوافع التنمر الالكتروني.....29
2-2-6 الفرق بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني 33
خلاصة الفصل 36

الفصل الثالث واقع التنمر الإلكتروني-استراتجيات مكافحته عالميا – وفق القانون الجزائري

3-1_ إحصاءات حول التنمر الالكتروني 38
3-2 استراتيجيات مكافحة التنمر الالكتروني 42
3-3/ مكافحة التنمر الالكتروني وفق قانون العقوبات الجزائري 45
3-4 الوقاية من جريمة التمييز و خطاب الكراهية 53
4-4 العقوبة المقررة لجريمة التمييز و خطاب الكراهية 58
خاتمة الفصل 60

الفصل الرابع : الإطار الميداني

تمهيد 62
1 -الوسط الذي يتم فيه التنمر الالكتروني.....62
2 -مواصفات ضحايا التنمر الالكتروني 65
2-1 السن.....65
2-2 المستوى الدراسي.....65
2-3 الحالة العائلة 66
3 - استخدام مواقع التواصل الاجتماعي 66
3-1 نوعية الهاتف الذكي للضحايا 66
3-2 موقع التواصل الاجتماعي الأكثر زيارة 67
3-3 مدة الاستعمال للمواقع 67
3-4 كيفية انتقاء الأصدقاء ونوع الرسائل المتبادلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.....68

4 –التنمر الالكتروني والعوامل المؤدية له 68
4–1 ما معني التنمر الالكتروني بالنسبة للضحايا 68
4–2 نوع التنمر 69
4–3 لماذا يقع الأشخاص ضحايا للتنمر الالكتروني 69
4–4 أثار التنمر الالكتروني على الضحية من الجانب الاجتماعي والنفسي 70
❖ خاتمة 72
❖ قائمة المصادر و المراجع.....75
❖ الملاحق 80

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح الفرق بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني	33

مقدمة :

من الظواهر الجديدة التي انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التنمر الالكتروني ، عبر شبكة الانترنت ومواقع التواصل (الاجتماعي) كالفضاء الأزرق (الفيسبوك) ، توتير، انستغرام سناب شات.....الخ.

تزايدت هذه الظاهرة وأصبحت تؤثر على فئات المجتمع بدون استثناء (أطفال، مراهقين، نساء، ورجال) وخاصة أصحاب الشخصيات الضعيفة وبدأت هذه الظاهرة تأخذ اتساع لا مثيل له و تهدف هذه الأخيرة إلى الإيذاء والإضرار والاعتداء على الآخرين ، بدوافع الانتقام والغيرة وغيرها من الأسباب حيث تدفع بالمتنمرين إلى استغلال كل الوسائل ،و توظيف كل الأساليب للنيل من الأشخاص آخرين .

علما أن التنمر الالكتروني يشبه كثيرا التنمر التقليدي المنتشر في البيئة المدرسية أو في الشوارع بشكل كبير ، ويكون الغرض منه هو فرض ضغوطات نفسية وغالبا عقوبات على الطرف الضعيف ، أما بالنسبة للتنمر الالكتروني فانتشر بفضل الاستخدام اللاعقلاني للتكنولوجيا الحديثة كونها أصبحت هاته الوسائل متاحة لدى جميع شرائح المجتمعات مهما كانت أعمارهم ، وتفاقمت هذه الظاهرة بسبب العدد الكبير للمستخدمين للفضاء الافتراضي وهذا بالاختلاف نواياهم وأفكارهم .

والتنمر الالكتروني كظاهرة اجتماعية عرفت انتشار كبيرا وهذا جراء التطور التكنولوجي حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي هي غرف للدردشة والتواصل مع الأصدقاء والأقارب الأفراد ، بغية التعرف عليهم عن طريق هذه المواقع، وبهذا قد ساهمت في تسهيل عملية التواصل بين أفراد المجتمع و عبر العالم بمشاركة الصور ومقاطع الفيديو الخاصة وحتى تبادل الأفكار والآراء ، وهنا يرى المتنمرون أنه يحق لهم ممارسة التعنيف والعنف الإلكتروني تحت شعار حرية التعبير وما يجعلهم

أكثر حرية هو أنهم بعيدين عن أعين الناس ووجودهم لوحدهم مع أجهزتهم الالكترونية حيث لا أحد يستطيع ضبط سلوكياتهم السيئة ، فالبعض منهم نجدهم ينسبون أسماء ضحاياهم لهوياتهم ،أو يخلقون هويات وهمية و مزيفة كقناع لتسهيل العملية ، والتنمر كظاهرة كما اشرنا لها سابقا ليست وليدة اليوم ما استجد هو استغلال التكنولوجيا مما أصبحت بارزة أكثر و ملموسة و ميدانية من ما وقع عليها التنبيه بوجود دليل للعالم الافتراضي ومن أساليبه نشر خصوصية الغير وما زاد من الانتشار الهائل لهذه الظاهرة هو الأجهزة الرقمية كالهواتف الذكية و الأجهزة اللوحية وأدوات التواصل الاجتماعي. هذا التطور الالكتروني من المفروض يكون سبب في خدمة البشرية لا أن يكون سبب تعاستهم ، فقد وصل التنمر إلى مجتمعاتنا العربية إلى حد أنه ثبت أنه مصدر الدخل للبعض منهم خاصة منهم الذي يملك مهارات عالية في صياغة الإساءات الضاربة و المؤلمة المحطمة للآخرين بأسلوب لافت للنظر .

أما في الجزائر انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التنمر عبر موقع الانترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي على شكل إرسال صور وفيديوهات غير أخلاقية إلى الطرف المراد التنمر عليه ، حيث يعد من أسوأ أنواع هذا التنمر، و قيام المتنمر بسرقة حسابات شخصية للضحية لاستعمالها لأهداف غير مقبولة أو إستعمال هذه الحسابات بغرض التطفل على خصوصياته الشخصية على أرض الواقع ، كمكان العمل ، المنزل و الحياة الشخصية ، وفي هذا الإطار واكبت وطورت المديرية العامة للأمن الوطني آليات التصدي لهذا النوع من التنمر والذي يكون مجرد انحراف ليتطور ويصبح جريمة على غرار استحداث دائرة الأدلة الرقمية ، التي تضمن استغلال مختلف الأجهزة الرقمية لكشف ملابسات الجرائم ، نذكر حصيلة القضايا المعالجة حول جرائم تكنولوجيا الاتصال خلال 07 أشهر الإعلام والاتصال من سنة 2021 حيث تحول التنمر من انحراف إلى جريمة يعاقب عنها القانون حسب مجلة الشرطة – إعلامية ثقافية– تصدر عن المديرية

العامة للامني الوطني العدد 149 أكتوبر 2021 حيث أحصت 1177 قضية المساس بالأشخاص عبر الانترنت ما تعادل 82.59% من عدد القضايا و 223 قضية النصب والاحتيال ما يعادل نسبة 15.64% من مجموع القضايا و 25 قضية المساس بالقصر عبر الانترنت ما يعادل نسبة1.75% من المجموع عدد القضايا المسجلة ، أما عدد ونسب المتورطين حسب طبيعة الجنس فهي كالتالي :

عدد المتورطين ذكور 1331 (961 في عدد المورطين المساس بالأشخاص عبر الانترنت ما يعادل نسبة 72.20%، 83 شخص متورط في قضية المساس بالقصر عبر الانترنت 6.23% ، 287 عدد المتورطين في قضايا النصب والاحتيال ما يعادل نسبة 21.56%) أما عدد الإناث المتورطين فهو 238 أنثى (186 متورطة في قضية المساس بالأشخاص عبر الانترانت ما يعادل نسبة 1.26% و 49 متورطة في قضية النصب و الاحتيال ما يعادل 20.58 % من عدد المتورطات في قضايا المعالجة حول جرائم تكنولوجيا الأعلام والاتصال [1]

و في سنوات الأخيرة الماضية فرق متخصصة من الشرطة القضائية على مستوى كل أمن الولايات وقد تم تعزيزها بمختصين في مجال التعامل مع الجرائم الالكترونية أما سنة 2018 فقد تم وضع دعم تقني احترافي بامتياز حيث ثم توسيع للفرق إلى أقسام منها أقسام دائرة الأدلة الرقمية ، قسم الإعلام الآلي ، قسم استغلال دعائم الاتصالات النقالة ، قسم معالجة الصورة الفيديوهات [2]

ومع كل هذا الأرقام الحقيقة تبقى مجهولة هذه الأسباب .

قد سبق و تبنى طلاب و أساتذة دراسة هذه الظاهرة إلا انه مع مرور السنين يغير المجتمع و يزداد تطورا من تتغير الأساليب المستعملة و النسبة فيما يخص الضحية و المتنمر حيث أنه وجدنا عدة

[1] مجلة الشرطة أمنية - إعلامية – ثقافية تصدر عن المديرية العامة للامني الوطني – العدد 149 أكتوبر ص 38.

[2] نشر في مجلة الشرطة العلمية والتقنية العدد 04 جويلية 2019

دراسات نذكر منها : "دراسة سلوك التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، الانتقال من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي من إعداد الطالبة نوال بومشطة ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي الجزائر" ، هدفت هذه الدراسة إلى توضيح سلوك التنمر عبر العالم الافتراضي و شرح إشكال التي تجسد من خلالها التنمر الالكتروني و شرح شخصية المتنمر متطورا من العالم الواقعي أي ما يعرف ما التنمر التقليدي إلى العالم الافتراضي أي ما يعرف بالتنمر الالكتروني إلا إن هذه دراسة جاءت وضعية أكثر منها تفسيرية ، في ما يخص "دراسة التنمر و ابتزاز النساء عبر الانترنت من إعداد القاضي أحمد محمد عبد الرؤوف المنيفي 2020 " و جاءت هذه الدراسة موضحتا الطرق و الأساليب و كذا علامات التحذير للتعرف على الضحايا و كيفية حمايتهم خاصة فئة الأطفال و النساء لأنها تعتبر فئات ضعيفة ، و الملفت للانتباه في المبحث الأول و الثاني حيث أنهم جاؤوا معرفين التنمر الالكتروني و شرح طبيعته و تناول صور التنمر بالتفصيل أهمها الابتزاز الجنسي و الأسلوب المتبع فيه هو تهديد الضحية بصور فاضحة لها بغية الحصول على المزيد و استخدامها كسلاح ضد الضحية للابتزاز ، و مع كل هذا بقيت ظاهرة التنمر الالكتروني في إطار الانحراف بعدما كان غير موثق الى أن تم التعديل في قانون العقوبات في ضوء الاجتهاد و الممارسة القانونية وهذا ما سيميز دراستنا من جريمة التمييز و خطاب الكراهية .

الفصل الأول : الفصل المنهجي للدراسة

1 -الإطار المنهجي للدراسة

1 1- إشكالية الدراسة

1 2- فرضيات الدراسة

1 3- دوافع اختيار الموضوع

1 4- أهمية الدراسة

1 5- أهداف الدراسة

1 6- تحديد وتقديم مفاهيم الدراسة

1 7- صعوبات الدراسة

1 8- المنهج المتبع وتقنياته

1 9- التقنيات المستعملة

1-الإطار المنهجي للدراسة :

1 1 إشكالية الدراسة :

تعد ظاهرة التنمر الإلكتروني من الظواهر الجديدة و التي ظهرت مع ظهور الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي و تطور وسائل الاتصال، و لأن التنمر من الأشكال القديمة للانحراف سواء كان جسدي أو تعنيف لفظي ، فإن التكنولوجيا و الانترنت خاصة اليوم تساعده على الظهور بأنماط متعددة و أكثر ذكاء ، و بوجه جديد و على هذا الأساس جاءت هذه الدراسة الضوء على هذه الظاهرة التي تعد نوعا ما جديدة على المجتمع الجزائري ، و تحديد عن ماهيته و البحث عن الأسباب التي أدت لظهور مثل هذا النوع من الانحرافات في المجتمع و في هذا الصدد جاءت الدراسة لتسلط الضوء على هذه الإشكالية من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي :

- ما هي العوامل التي ساهمت في بروز ظاهرة التنمر الإلكتروني ؟

كما يمكن نحث جملة من التساؤلات الفرعية و التي تساعدنا في فك رموز هذا الإشكال :

1 -ماهية التنمر الإلكتروني ؟

2 -ما مدى انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني ؟

1 2 فرضيات الدراسة :

لا تخلو أي دراسة أو موضوع من الفرضيات لاعتبارها إجابة مؤقتة عن التساؤل :

1) التنمر الإلكتروني هو تعنيف الضحية (ضحية التنمر) بطريقة مستحدثة

2) الانتشار الهائل لشبكات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية ساعدت في ظهور ظاهرة التنمر الإلكتروني .

3) استعمال الهويات المزيفة يشجع على انتشار هذه الظاهرة .

4) للتنشئة الاجتماعية دور في إلمام الطفل بتكوين شخصية مستقبلية سليمة من النواحي العقلية و الأخلاقية و الاجتماعية و النفسية .

1 3 دوافع اختيار الموضوع :

من بين الدوافع الأكثر دافعية لاختيار هذا الموضوع

1 -تفاقم ظاهرة التنمر الإلكتروني بشكل خيالي في الآونة الأخيرة في المجتمع الجزائري تحت مراء من أعيننا نظرا لطبيعة المجتمع الذي يرى مثل هذا الانحراف خادش للحياء ولا يتم التصريح به و يعد من الطابوهات.

2 -قلة الدراسات حول الموضوع و بالضبط في تخصص علم اجتماع انحراف و جريمة .

3 -المشاهد المتكررة لهذه الظاهرة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي .

4 -الاهتمام الزائد لإحدى الباحثين بالموضوع و الرغبة في التعرف أكثر و أعمق للظاهرة .

5 -التجربة الشخصية لإحدى الباحثين و تعرضها لهذا النوع من السلوك المنحرف .

1 4 أهمية الدراسة :

-تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته ،خصوصا لما نراه من تنمر إلكتروني في الآونة الأخيرة و هذا بشكل غير قابل للتحكم و بالتالي زيادة في عدد ضحايا هذه الظاهرة مما يجعل الموضوع ذو أهمية للدراسة .

-أيضا خطورة التنمر الإلكتروني وما ينتج عنه يعطي أهمية للتعريف بهذا الموضوع و تسليط الضوء عليه حيث هذا النوع من السلوك المنحرف و الكشف عن نتائجه خصوصا أنه أثناء إجراء البحث الميداني صادفنا حالة يائسة تفكر بالهروب من المنزل أو الانتحار .

1 5 أهداف الدراسة :

-تسليط الضوء على ظاهرة التنمر الإلكتروني و التعريف بها خاصة مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي عبر الأجهزة الإلكترونية الرقمية كالهواتف الذكية و الأجهزة اللوحية فقد أصبحت جزء مهم من حياتنا و كل مستخدم منا أصبح معرض لمخاطرها.

-الكشف عن العوامل التي ساهمت في بروز هذه الظاهرة بشكل كبير و هذا ما سوف يكشفه لنا الجانب الميداني

1 6 تحديد مفاهيم الدراسة :

1 -التنمر :

أ - **التنمر لغة :** تنمر اسم هو مصدر نمر وأظهر تنمرا يعني تشبه بالنمر .

و الفعل تنمر ، فهو متنمر و المفعول متنمر له ، و تنمر الشخص أي نمر ، غضب و ساء خلقه و صار كالنمر الغاضب ، و تنمر أي تشبه بالنمر في لونه أو طبعه ، و تنمر لفلان أي تنكر له أو عده تنمر أي مدد في صوته عند الوعيد .[1]

ب **التنمر اصطلاحا** : التنمر بمفهومه العام يقصد به حالة من السلوكيات السلبية المتكررة بقصد الإيذاء أو المضايقة ، تصدر عن شخص قوي ضد شخص أخر أقل قوة .

-إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنيا أو نفسيا أو عاطفيا أو لفظيا و يتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح و الابتزاز أو مخالفة الحقوق المدنية أو الاعتداء و الضرب .[1]

[1] معجم المعاني الجامع ، www.almaany.com 22/07/20 .

2 -التنمر الإلكتروني :

يعرف التنمر الإلكتروني بأنه شكل من العدوان يعتمد على استخدام وسائل أو يعرف التنمر الإلكتروني بأنه شكل من العدوان يعتمد على استخدام وسائل الاتصال الحديثة و تطبيقات الانترنت :

(الهواتف المحمولة ، الحاسوب المحمول ، كاميرات الفيديو ، صفحات الويب ...) ، في نشر المنشورات (بوستات) أو تعليقات تسبب التنكيد للضحية أو الترويج لأخبار كاذبة ، أو إرسال رسائل إلكترونية للتحرش بالضحية بهدف إرباكه و إصابته بحالة من التنكيد المعنوي و المادي.[2]

3 -مواقع التواصل الاجتماعي :

هي مجموعة التقنيات المتاحة على الشبكة العنكبوتية و التي يستعملها الناس لغايات التواصل و التفاعل و يعني هذا المفهوم جميع و سائل التواصل الاجتماعي المتاحة في القرن 21.

صعوبات الدراسة :

أي دراسة في مجال البحث العلمي ، لا تخلو من صعوبات سواء كان في الجانب المعرفي أو المنهجي أو الميداني.

[1] علي موسى الصبحين ، سلوك التنمر عند الأطفال و المراهقين مفهومه أسبابه علاجه ، جامعة ناين العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2013، ص 8-9.
[2] محمد منير ، المعجم الإعلامي ، دار الفجر ، القاهرة ، 2004، ص 47.

-قد واجهنا أثناء هذه الدراسة العديد من الصعوبات خاصة ما تعلق منها بالجانب النظري لقلة المصادر و المراجع المتعلقة بالدراسة لأن موضوع التنمر الإلكتروني جديد نوع ما لا توجد دراسات و شح في الكتب حول الموضوع محل الدراسة ، إلا القليل من المصادر .

- كذلك لا ننسى ضيق الوقت فضحية التنمر الإلكتروني لا يثق بأي احد كان و هذا يسبب الخوف مما حصل لهم و أيضا لا يفضلون إفشاء أسرارهم و هذا ما جعلنا ننشأ علاقة خاصة بهم و لمدة تفوق الشهرين .

- واجهنا صعوبة أثناء تطبيق المقابلات و جمع المعلومات فقد كان من الضروري لعب دور ضحيتان للتنمر الإلكتروني و تبادل القصص و النصائح مع الضحايا الحقيقيين.

1-9 المنهج المتبع :

يقول " مريس أنجرس " إن مجموع المساعي التي يعتمدها الباحث أو الباحثة تكشف و بمعنى واسع عن تصوره للبحث أو لمنهجه، إن هذا المنهج لا يتحدد بكيفية غامضة ، و لكنه يكون قائما على اقتراحات ثم التفكير فيها و مواجهتها جيدا و التي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الأدوات و الوسائل التي تضمن له النجاح ، و في نفس الوقت مدى صحة المسعى أي الطريقة ، إن هذين الجانبين المنهج و الصحة مترابطان ، فإذا لم يكن المسعى منهجيا فإن النجاح سيكون سطحيا أ، ظاهريا .[1]

موضوعنا للدراسة هو التنمر الإلكتروني : ماهيته و عوامله و بما أننا في صدد الإجابة عن إشكالية الدراسة

ما هي العوامل التي ساعدت في بروز التنمر الإلكتروني ؟

فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي.

[1] موريس أنجرس : منجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –تدريبات عملية – ترجمة / بوزيد صحراوي ، كما بوشرف ، سعيد سبعون ، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2004 ، ص 37.

1 -10 التقنيات المستعملة :

أي دراسة تتطلب وسائل و تقنيات البحث " مجموعة إجراءات و أدوات التقصي المستعملة منهجيا " .[1]

عملية اختيار التقنيات مرتبطة بالهدف المراد تحقيقه و الذي يرتبط في ذاته بمنهج الفصل .[2] فالنتائج لها صلة بطريقة استعمال الأدوات و التي تتماشى مع موضوع الدراسة و بما أن موضوعنا هو التنمر الإلكتروني فقد توجب استعمال التقنيات التالية :

1 -المقابلة :

مقابلة البحث هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة ، تستعمل في الكثير من مجالات البحث من الميدان و هذا كأداة لجمع المعطيات فموريس أنجرس يعرف المقابلة البحث على أنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة .[3]

و قد أجرينا مقابلات لضحايا التنمر الإلكتروني و نظرا لصعوبة البحث فقد ثم انتقاء العينة عن طريق الفرز بشكل الكرة الثلجية الضحية الأولى أرشدنا للضحية الثانية و كذا حتى تحصلنا على 07 أفراد "إننا نجري فرزا بشكل الكرة الثلجية عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف و الذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين ".[4]

[1] نفس المرجع ص 184.

[2] Madline Gravite , Méthades des science Sociale 3 éme ed , Dolloz Paris ,1976,P33.

[3] موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –تدريبات عملية- ترجمة بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف ، سعيد سبعون ، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص 197.

[4] نفس المرجع ، ص 314.

2 -السجلات و الوثائق :

دعما لمقابلات البحث استعملنا بعض الوثائق و السجلات المتواجدة بمصالح الأمن الوطني، و أيضا تمكن من معرفة الإحصائيات بالإضافة إلى بعض الوثائق المتحصل عليها أثناء البحث الميداني.

الفصل الثاني

الإطار العام للتنمر التقليدي و التنمر الإلكتروني

تمهيد

2—1 التنمر التقليدي.

2-1-1 بداية الاهتمام بدراسة التنمر.

2-1-2 خصائص التنمر.

2-1-3 أنواع التنمر.

2-2 تعريف التنمر الإلكتروني.

2-2-1: خصائص التنمر الإلكتروني

2-2-2 أسباب وعوامل التنمر الالكتروني

2-2-4 : النظريات المفسرة لظاهرة لتنمر الإلكتروني

2-2-5 دوافع التنمر الالكتروني

2-2-6 الفرق بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني

خلاصة الفصل

تمهيد :

انتقالا الى دراسة الإطار العام للتنمر التقليدي و التنمر الالكتروني و حسب المادة المتغيرة و الملموسة في هذا الانتقال وجدنا حسب موقع بي بي سي فإن هناك ثلاث مليارات شخص حول العالم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، أي ما يعادل 40 في المائة من سكان العالم، كما أننا نقضي في المتوسط نحو ساعتين يوميا في تصفح هذه المواقع والتفاعل من خلالها[1].

وهذا إن دل على شيء فلا شك أنه يدل على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءا لا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا ولم يعد دورها مقتصرا على الجانب الترفيهي فحسب ولكن يبدو أنها أصبحت ضرورة اكتسحت جميع مجالات حياتنا حتى العملية والعملية منها.

كل هذا لا ينفي إن لها جانبا ضارا أصبح هاجسا في حياة العديد منا، وإلى جانب ذكرنا لعديد سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، فقد جاءت دراستنا للبحث في تحديد مفهوم جديد لكل ثمرة مستخدمة استخدام سيء لمواقع التواصل الاجتماعي والبحث في أسبابه، والكشف عن أثاره، محاولة منا لإيجاد سبل واستراتيجيات مكافحة هذه الظاهرة التي تعرف اليوم ب: التنمر الإلكتروني، وفي هذا المبحث سنتناول:

2-1 : التنمر التقليدي

التنمر هو مصطلح حيث نسبيا ولهذا اختلف الباحثون من حيث نظرتهم إلى مفهوم التنمر، فقد أوردت قطامي والصرايرة (2009) عدة تعار يف منها تعريف كولوروسو لسلوك التنمر بأنه نشاط إرادي واع ومتعمد يقصد به الإيذاء أو التسبب بالخوف والرعب من خلال التهديد بالاعتداء[2].

---

[1]– رشا منذر مرقة، علاقة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بالمناخ المدرسي في مدارس مدينة الخليل، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2013، ص 14.

[2]– مجدي محمد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص05.

ويعد السلوك التنمر سلوكا مكتسبا من البيئة التي يعيش فيها الفرد، حيث يمارس طرف قوي (المتنمر) الأذى النفسي والجسمي واللفظي والاجتماعي اتجاه فرد أضعف منه في القدرات الجسمية (الضحية) أو المتنمر عليه[1].

كما يعرف التنمر على أنه " إيقاع الأذى على فرد بدنيا أو نفسيا أو عاطفيا أو لفظيا، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى أو الجسمي بالسلاح والابتزاز أو مخالفة الحقوق المدنية أو الاعتداء أو الضرب"[2].

التنمر هو أيضا السلوك الذي يتم من خلاله " إيقاع الأذى الجسمي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة من قبل الشخص متنمر على آخر أضعف منه لأي سبب من الأسباب وبشكل متكرر[3].

ويمكن تعريف التنمر إجرائيا على أنه " سلوك عدائي يهدف إلى إلحاق الأذى بشخص سواء من الجانب النفسي أو اللفظي أو الجسمي، ويكون الشخص الذي يمارس هذا السلوك قويا على الشخص الآخر[4].

يعرف منير البعلبكي (2000) في قاموسه المورد أن المستقوي **Bully** هو المتنمر أو المستأسد على من هم أضعف منه، بينما يعرف قاموس وبيستر كلمة **Bullying** على أنها الشخص الذي يستأجره الناس لتهديد من هم أضعف منه.

ويرى رجبي وسلى **(slee,Rigy)** (1993) أن التنمر ظلم أو اضطهاد متكرر يكون جسميا أو نفسيا لشخص أقل قوة من جانب شخص آخر أكثر قوة أو مجموعة من الأشخاص، ويختلف الظلم الذي

---

[1]– مجدي محمد الدسوقي، مرجع نفسه، ص 15.

[2]– يمينة خلادي، التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017–2018، ص 16

[3]– يمينة خلادي، مرجع سابق، ص 16.

[4]– مسعد ابو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت، الطبعة الثانية، 1432–2012م، ص 30.

يحدثه التنمر عن غيره من أنواع الظلم الأخرى في أن التنمر ناتج عن عدم توازن في القوة بين المتنمر والمتنمر عليه (الضحية) بالإضافة إلى شرط تكرار الظلم أو الاضطهاد.

ويعرف أولويس **Olweus** (1993) التنمر بأنه شكل من أشكال العدوان يحدث عندما يتعرض طفل أو فرد ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسبب له الألم، وقد يستخدم المتنمر أفعالا مباشرة أو غير مباشرة للتنمر مع الآخرين، والتنمر المباشر هو هجمة على الآخرين من خلال العدوان اللفظي أو البدني، والتنمر غير المباشر يستخدمه المتنمر ليحدث إقصاء اجتماعيا مثل نشر الشائعات ويمكن أن يكون التنمر غير المباشر ضار جدا مثل التنمر المباشر.

وقد أوردت الجمعية الطبية الأمريكية(2002) تعريفا شاملا لتنمر باعتباره " سلوك عدواني يهدف إلى أحداث ضرر أو ضيق ويحدث مرارا على مر الزمن، ويحدث في العلاقة التي فيها خلل في التوازن القوى، ومن المهم أن البلطجة كشكل من أشكال الإساءة معاملة الأقران تحدث نتيجة إساءة معاملة الأطفال والعنف المنزلي[1].

2-1-1 : بداية الاهتمام بدراسة التنمر

بدأ الاهتمام بدراسة التنمر في سبعينات القرن الماضي و أصبح موضوعا يحظى باهتمام العديد مختلف بلدان فكان **(Dan Olweus)** الباحث النرويجي من أوائل الباحثين في تعريف التنمر ولاسيما الذي يحدث في المدارس[2] .

حيث يعود البحث في ظاهرة التنمر إلى عقد السبعينيات في الدول الإسكندنافية التي قامت السلطات التعليمية فيها بدراسة استكشافية كثيرة حول ظاهرة التنمر في المدارس على إثر قيام ثلاث مراهقين بالانتحار بسبب اضطهادهم وترويعهم من بعض رفقاء الدراسة وفي فقرة الثمانينات استحوذ

[1]– رشا منذر مرقة، مرجع سابق، ص 15.

[2]– سحر فؤاد مجيد النجار، جريمة التنمر الإلكتروني(دراسة في قانون العراقي والأمريكي)، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، جامعة بغداد، العراق، 2020، ص138.

التنمر في المدارس على قدر كبير من الاهتمام لدى الكثير من الدول كإنجلترا وغيرها من الدول أوروبا الغربية وكذلك أمريكا الشمالية، أستراليا، ونيوزلندا، وصاحب ذلك إجراء العديد من البحوث الدراسات التي أوصلت بإجراء برامج للتدخل للحد من هذه الظاهرة والقضاء عليها[1].

" فالتنمر كظاهرة لم يكن بالأمر الجديد في الأوساط الاجتماعية ولم يكن محط اهتمام الباحثين باعتباره مجرد مشاغبة بين التلاميذ فيما بينهم أو سخرية عبرة، لكن النتائج كانت أكبر مما كان متوقع (غير متوقعة) خصوصا بعد حوادث الانتحار التي قام بها مراهقين كانوا ضحايا للتنمر ".

وبعد ألويس من أوائل الذين عرفوا الاستقراء بطريقة علمية حيث عرفه على أنه شكل من أشكال العنف الشائعة جدا بين الأطفال والمراهقين ويعني التصرف المعتمد لضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد، وقد يستخدم المعتدي أفعالا مباشرة أو غير مباشرة للاستقراء على الآخرين والاستقراء المباشر هو هجمة مفتوحة على الآخرين من خلال العدوان اللفظي أو البدني، والاستقواء غير المباشر هو الذي يستخدمه الفرد ليحدث إقصاء اجتماعيا مثل نشر الشائعات.

ويمكن أن يكون الإستقواء غير المباشر ضارا جدا على الفرد مثله مثل الإستقواء المباشر [2].

وقد وضع ألويس برنامجا بعد من أشهر البرنامج العالمية للتدخل ومنع التنمر وأكثرها شمولا في مواجهته برنامج دان ألويس لمنع التنمر.

حيث يقدم إطارا واضحا للإداريين والمعلمين وأولياء الأمور يمكن من تطبيقه على المستوى الوطني والعالمي، وعلى امتداد مختلف المراحل الدراسية وعلى مستوى الدراسة والفصل الدراسي والتلاميذ أنفسهم، وبجهود المختصين بالمجال من خارج المدرسة مع ضمان الحصول على التزامهم

[1]– محمد مجد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص 06

[2]– محمد سليم الزبون، محمد الزغول، برنامج تربوي للحد من الإستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 25، 2016، ص 04-05

بالمساعدة على إيقاف التنمر ويمتد تطبيقه على مدار السنة الدراسية لقياس مدى فعاليته في التقليل من انتشار ظاهرة التنمر والتخفيف من حدتها واستمر بناؤه وتطويره 20 عاما[1].

رغم توافر الكثير من الأدلة العلمية على أن الإنسان عرف التنمر منذ القدم، فإن هذه المعرفة لم تخضع للدراسة العلمية المنظمة في علم النفس ولاسيما علم النفس التربوي، إلا منذ السبعينيات القرن الماضي، ولما كان التنمر أحد أشكال السلوك العدواني بوصف العدوان مشكلة قديمة قدم نشأة حياة الإنسان على الأرض.

وكانت بداية ظهور مفهوم التنمر **Bullying concept** لدى الطلاب، حتى أن معظم الباحثين قد ربطوا بين هذا السلوك والبيئة المدرسية بوصفها المكان الأكثر ملائمة لممارسة هذا السلوك[2].

لم يكن هناك اهتمام لدراسة ظاهرة التنمر كمشكلة لكن ما تجلى عنه من عواقب سواء نفسية، اجتماعية أو أكاديمية دفع بالعديد من العلماء والباحثين إلى دراسة جميع جوانبها انطلاقا من تحديد الأسباب التي تدفع المتنمر إلى ارتكاب هذا الفعل وصولا إلى معرفة واكتشاف آثاره على حياة المتنمر عليه وحتى تأثيره على المتنمر.

2-1-2: خصائص التنمر

يرى أوربيناس وهورني **(Orpinas- Horno)** أن السلوك التنمر يتسم ب :

- أنه سلوك قصدي ومتعمد .
- يهدف إلى السيطرة على الآخرين من خلال العدوان الجسمي .
- إن المتنمر يعتدي على الآخرين دون وجود سبب واضح سوى أن الضحية هدف سهل للاعتداء.

---

[1]– قنون خميسة، التنمر المدرسي تشخيصه وعلاجه، مجلة العلوم لقانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، المجلد 06، العدد 01، 2021، ص141.

[2]– أمل يوسف عبد الله العمارن التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديم غرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 17، 2016، ص228.

في حين ترى هالة إسماعيل أن له خصائص ثلاثة هي: أنه أذى مقصود، متكرر، وعدم التوازن بين المتنمر الضحية[1].

فيما اعتبر أن التنمر التقليدي يتسم بثلاث سمات رئيسية هي : فعل عدواني بواسطة شخص ما تجاه شخص آخر (ضحية) بهدف إيقاع الضرر بهن وهذا الفعل يتكرر عبر الوقت والسياقات، بالإضافة إلى وجود تفاوت في القوة بين المتنمر والضحية مع عدم قدري الضحية على الدفاع عن نفسه بسهولة، وقد يرتبط هذا التفاوت في القوة بالقوة الجسدية، العمر الزمني، الحالة المالية، المستوى الاجتماعي[2].

فما يرى ليمبر وآخرون أن سلوك المتنمر نشاط غدار واع ومتعمد يقصد به الإيذاء أو التسبب بالخوف أو الرعب من خلال التهديد بالاعتداء، ولكي يكون سلوك تنمر لابد من توافر أربعة عناصر في سلوك المتنمر بغض النظر عن الجنس والعمر هي:

- عدم التوازن في القوة فالمتنمر عادة ما يكون أكبر وأقوى الضحية.
- النية في الإيذاء، فالمتنمر يعرف أنه يسبب الألم النفسي والجسدي للضحية وجد متعة في ذلك
- التهديد بعدوان تال، وأن العدوان الحالي ليس بالعدوان الأخير.
- دوام الرعب[3] .

وبالتالي نصل إلى نتيجة أن تكافؤ القوى بين المتنمر والمتنمر عليه (الضحية) وعدم استمرار العدوان ضد الضحية أو حدوثه لمرة واحدة لا يعد فعلا تنمريا.

[1]– مجدي محمد الدسوقي مرجع سابق ذكره، ص 12

[2]–ثناء هاشم محمد، واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 12، الجزء 02، 2019، 19.

[3]– مجدي محمد دسوقي، مرجع نفسه، ص 13.

فوفقا لدان ألويس لا يوجد تنمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة أي في مرحلة وجود صعوبة الدفاع عن النفس، أما في حالة نشوء خلاف بين طالبين متساويين تقريبا في القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تنمرا، ويدخل في نطاقها حالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، فإنه يتدخل ضمن دائرة التنمر[1].

ولذلك فقد عرفه أبو غزال بأنه سلوك متعمد ومتكرر ضد طالب أو أكثر وبأنه ينتج عن عدم تكافؤ القوى [2].

2-1-3: أنواع التنمر:

التنمر اللفظي: هو نوع من أنواع الوشاية والاتهامات التي قد تسبب للضحية شتى أنواع الحزن أو الكرب أو الآلام النفسية، وقد يتضمن ذلك ما يلي : توجيه كلمات جارحة منتهكة لحرمة الفرد، النداء بتسميات غير لائقة، التعليق السلبي الجارح على منظر الثياب..الخ.[3]

التنمر الجسدي: هو نوع من أنواع السلوكيات الجسمية الغير مرغوبة، والتي يكون على شكل احتكاك بين المتنمر والضحية وهذه بعض الأشكال المعروفة، الدفع، التزاحم، الرفس، اللمس الغير المؤدب.

التنمر الانفعالي: كل أشكال السلوكيات التي تلحق ضررا بالجانب النفسي والسلوكي للضحية بما في ذلك الاستقرار والتوافق والسعادة ومن بينها نشر الإشاعات الكاذبة.

---

[1]– سليمة سايحي، التنمر المدرسي: مفهومه، أسبابه، علاجه، مجلة التعبير الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 06، ص 78.

[2]– معاوية أبو غزال، الإستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 05، العدد 02، 2009، ص93.

[3] شطيبي فاطمة الزهراء، واقع التنمر في المدرسة الجزائرية، مرحلة التعليم المتوسط(دراسة ميدانية)، مجلة دراسات نفسية، العدد 11، ص 74.

التنمر الجنسي: أي سلوك تنمري سواء كان جسميا أو رمزيا، وهو مرتكز على حياة الفرد الجنسية بحيث يستخدم هذا الجانب كسلاح في وجه الضحية (ذكورا أو إناثا) ويتم ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة مثل الرسائل الالكترونية.

التنمر الالكتروني : ويحدث ذلك عن طريق الاستعمال التكنولوجي لإحدى الوسائل العصرية المتاحة، دون اكتشاف الأمر من قبل الآباء أو السلطات المدرسية، لأن الشخص المتنمر قد يقدم اسما مستعارا، وهذا النوع من التنمر يمكن تسميته بالتنمر المحايد ويأتي في شكل رسائل قصيرة صور او رسائل نصية أو مواقع وكلها تحمل مواصفات مغرضة ومسيئة للطرف الآخر.[1]

2-2 : تعريف التنمر الإلكتروني:

يعرف يافوزا كبولوت وياهدير إيريستي بأنه الاستخدام المعتمد لأدوات الاتصال الإلكتروني للإضرار وبشكل متكرر بفرد أو مجموعة من الأفراد[2].

ويعرف سمير هند يوجا وجاستباتشن التنمر الإلكتروني بأنه : " الإيذاء المتكرر والمعتمد للآخرين عن طريق استخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر والهاتف الخلوي[3].

وقد عرفت منظمة اليونيسيف التنمر الإلكتروني على انه تنمر باستخدام التقنيات الرقمية ويمكن أن يحدث على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات التراسل، ومنصات الألعاب الإلكترونية والهواتف الخلوية، وهو سلوك متكرر يهدف إلى تخويف الأشخاص المستهدفين أو إغضابهم أو التشهير بهم[4] .

---

[1] أمينة، إبراهيم الشناوي، الكفاءة السكومترية لمقياس التنمر الإلكتروني (المتنمر/ الضحية)، مجلة مركز الخدمة الإستشارات البحثية– شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، عدد نوفمبر، ص 50.

[2] - y. Akbulut, B, Eristi, Cyberbullying and victimization among turkish university students, Australasian Journal of Educational Technology,27,2011;pp 1155 – 1170.

[3] -S. Hinduja, j. w. patchin, Cyberbullying an exploratory analysis of factors related to offending and victimization, Deviant Behavior,29;2008; pp 129-156.

[4]– التنمر الإلكتروني: ماهو وكيف يمكن إقافه unicef الأردن 18:53.

كما تعريف التنمر الإلكتروني الذي يشار إليه حاليا بالقسوة الاجتماعية عبر الانترنت على أنه عمل عدواني متعمد تقوم به مجموعة أو فرد بشكل متعمد، باستخدام أشكال اتصالية إلكترونية، بشكل متكرر ومع مرور الوقت ضد الضحية لا يستطيع الدفاع على نفسه بسهولة[1].

كما يعد (بل بيسي ب) أول من صاغ وعرف مصطلح التنمر الإلكتروني على أنه استخدام تقنيات المعلومات الاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف إلى إيذاء أشخاص آخرين[2].

ويعرف بفي وديان **(BuffyDianne ;2009)** التنمر الإلكتروني بأنه مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل التواصل الإلكتروني من طرف (متنمر) يقصد بها إيجاد جو نفسي يتسم بالتهديد والقلق[3].

كما يعرف التنمر الإلكتروني على أنه واحد من طرق إساءة استخدام التكنولوجيا، فيقوم المعتدي بإلحاق الأذى والضرر بالآخرين وذلك من خلال العديد من الطرق والوسائل التي من خلالها يتم مهاجمة الضحية مثل الرسائل المؤذية والقاسية ونشر الصور المزعجة ونشر أكثر اللحظات إحراجا للآخرين من خلال الإنترنت والهدف الخلوي وغيرها من التقنيات التكنولوجيا التي توجد في يد المعتدين للحصول على ضحاياهم[4].

---

[1] -cyberbullying, Departement of health and human services,USA ,p 01.

[2] – ثناء هاشم محمد، أحمد درويش، أحمد حسن محمد الليثي، المرجع السابق، ص204.

[3]–هاشم عبد الفتاح المكانين، نجاتي أحمد يونس، غالب محمد الحياري، التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، الأردن، مجلد 16، العدد 01،2018، ص 181.

[4]– مروة عبيد عبد الحليم عبيد، الأفكار اللاعقلانية علاقتها بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلبة جامعة، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية، قسم علم النفس التربوي والصحة النفسية، جامعة دمياط، 2020، ص311

2-2 التنمر الإلكتروني

2-2-1: خصائص التنمر الإلكتروني

يحمل التنمر الإلكتروني نفس خصائص التنمر التقليدي فهو عدوان متعمد ومتكرر نحو الأشخاص أقل قوة والأصغر سنا لكن استخدام مواقع التواصل والتقنيات الحديثة كوسائل لهذا العدوان يمنحه سمة جديدة ومنفردة وهي خاصية المجهولة تجعله أكثر خطورة عن النوع التقليدي حيث :

- يصعب أحيانا التعرف على الشخص المعتدي على الانترنت .
- يمكن أن يحدث في أي وقت من اليوم على مدار 24 ساعة وطوال أيام الأسبوع .
- يمكن أن يحدث في أيام الدراسة والإجازة أيضا لأن الانترنيت متاح دائما على العكس من المدرسة التي يمكن التخلص من العدوان التقليدي في فترة الإجازة.

-يتعرض الأشخاص للتنمر الإلكتروني من خلال:

1 - مواقع الانترنيت .

2 - برامج للمحادثة الفورية.

3 - غرف الدردشة[1].

وما يمكن ملاحظته أنه إذا كان من خصائص التنمر التقليدي عدم توازن القوى بين المتنمر والمتنمر عليه من الجانب الجسدي والنفسي فإن التنمر الإلكتروني أيضا يعتمد على عدم توازن القوى بين المتنمر والمتنمر عليه.

والمقصود بالقوى ليست البدنية كما في باقي أشكال التنمر ولكن نقصد باختلال ميزان القوى هي القوى النفسية والقوى الإلكترونية بحكم عدد الأصدقاء على الشبكة (الشعبية التي يتمتع بها المتنمر الإلكتروني) في حالة غدا كان المتنمر الإلكتروني الضحية وهذا ما أكدته نتائج الدراسة كل من

[1]- مروة عبيد الحليم عبيد، مرجع نفسه، ص 313.

2008(**vandbosch,van**) فقد أظهرت أن المعرفة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن تسهم في اختلال موازين القوى، حيث وجدت أن التلاميذ مع زيادة معرفتهم المتقدمة بالانترنت كان من المرجح تعرضهم لانحرافات الانترنت والهواتف المحمولة[1].

عدم المواجهة كما في الحالات التنمر التقليدي، حيث لا يكون المتنمر الإلكتروني وجها لوجه مع الضحية و لذا فلديه فرصة أكبر لعدم الكشف عن هويته والتقليل حتى من مخاطر التي قد يتعرض لها إذا تم القبض عليه أو التعرف عليه الضحية، وبالتالي يحافظ عليه المتنمر الإلكتروني على حجب هويته على الانترنيت بصفة كلية للحفاظ على عدم كشف هويته [2].

2-2-2 أسباب وعوامل التنمر الالكتروني

أمام التداعيات الخطيرة للتنمر الإلكتروني تزايد الاهتمام برصد ووصف وتفسير الظاهرة وأسبابها وحسب العديد من الدراسات التي أجريت حول الظاهرة فالتنمر مرتبط بعدد من العوامل والمحفزات، لعل أبرزها تلك التي تكررت في كل دراسة أجريت والمتمثلة في:

- **المناخ المدرسي :** أكدت عدد من الدراسات على ارتباط المناخ المدرسي وعلاقة الطفل بالمدرسة والمعلمين بكل من التنمر التقليدي والإلكتروني، فالمناخ المدرسي يعتبر بمثابة المستوى السياقي لرابطة المدرسية، بينما الرابطة المدرسية هي بمثابة ارتباط انفعالي وعاطفي للطفل بالمدرسة، فضعف المناخ المدرسي الذي تظهر مؤشراته في ضعف إحساس الطالب بالانتماء للمدرسة، تدهور مستويات الاحترام المتبادل بين الطلاب بعضهم البعض وبين مختلف مكونات المدرسة من سوء للمعاملة وغياب للعدالة ...يرتبط بالإيذاء بالتنمر التقليدي والإلكتروني ومن المحتمل أن المناخ

[1]– رمضان عاشور حسين، البنية العالمية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربية والإنسانية، العدد 04، ص ص 53-54.

[2]–ثناء هام محمد، مرجع سابق ذكره، ص ص 199-200.

المدرسي السلبي سوف يزيد أيضا على أن خبرة طفل المدرسة يمكن أن توفر الأساس وتتأثر بواسطة لكلا من التنمر التقليدي والإلكتروني.

- **جماعة الأقران والعوامل الفردية:** تؤثر جماعة الأقران على تعرض الطفل للتنمر، من خلال نوعية العلاقات بين جماعة الأقران وسماتهم الفردية ورفض الأقران وكراهيتهم، ترتبط أيضا بالتعرض للتنمر، وكذلك الدعم السلبي من الأقران، ومن النتائج المؤكدة أن الارتباط بالأقران أصحاب الممارسات الاجتماعية يمكن أن يزيد من فرص العنف والسلوك الاجتماعي، ويمكن أن يصبح الأقران في المجتمع الالكتروني متفرجين أيضا على التنمر الإلكتروني، ويتشابه ذلك مع ما يحدث بعيدا عن الإنترنت في المجتمع الواقعي، وتؤدي هذه التفاعلات السلبية بين الأقران إلى زيادة مستويات التنمر الإلكتروني وذلك من خلال تنمية الثقافة الجماعية التي تكافئ السلوك المتنمر.
- **العوامل الأسرية :** إن الأطفال والمراهقين والشباب الذين يعيشون في سياقات منزلية تتسم بالعنف والصراع ويتم معاملتهم على نحو سيء يزداد احتمال تعرضهم للتنمر، و أيضا حياة الطفل مع والدين يعانيان من اضطرابات على أي مستوى، قد يؤدي إلى تعرض الطفل للتنمر، وفي هذا الشأن توضح الدراسات أن معرفة الآباء بالمناقشات والحوارات الخاصة بأبنائهم على الانترنت، ترتبط بتدني فرص الأبناء للإيذاء بالتنمر الإلكتروني.

2-2-4 : النظريات المفسرة لظاهرة لتنمر الإلكتروني

- **النظرية البيولوجية التكوينية:** اعتبرت هذه النظرية أن السلوك العدواني عند الفرد هو فطري وغريزي، وقد قام هذا التفسير على أفكار الطبيب الإيطالي وعالم الجريمة " سيزار لو مبروزو" وبناء على ذلك فالمتنمر مدفوع بفطرته وغرائزه الطبيعية إلى القيام بهذا السلوك العدواني [1].

[1]– مسعود قيراط، الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، 2012، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الخرطوم، السودان، ص 80.

وقد أشارت دراسات مارك " مساير" إلى أن هناك مناطق في أنظمة المخ تتمثل في الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني بكل أنواعه، أما عن العلاقة بين الهرمون والعدوانية، فقد أشار" جاكلين" إلى ارتباط هرمون جنس الذكورة بالعدوانية، فالذكور أكثر نفعا من الإناث، كما اثبت أن الإناث يمكن أن يكن أكثر عدوانية إذا اضطرب هرمون الذكورة عندهم في فترة البلوغ [1].

- **النظرية الاجتماعية:** ترتبط هذه النظرية السلوك العدواني بالمجتمع، حيث أن الفرد مقابل انتمائه وعيشه في بيئة اجتماعية معينة يتفاعل في نسيج اجتماعي وثقافي وسياسي واقتصادي معين، وقد يقوم بسلوك معين وفق ما يتعارف عليه داخل المجتمع، وحسب " دور كايم" السلوك العدواني، والتنمر كأحد أشكاله، سببه التنظيم الاجتماعي وثقافة المجتمع وقيمته ومبادئه[2].

كما أكد " باندورا " على أن التنمر بكل أنواعه يكتسب عن طريق التعلم الاجتماعي، وقد حدد لذلك ثلاث أبعاد رئيسية :

- نشأة جذور التنمر بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد.
- الدافع الخارجي المحرض على التنمر
- تعزيز التنمر

- **النظرية السلوكية:** يرى السلوكيون ان كل السلوكيات العدوانية بما فيها التنمر، يمكن تعديلها مثلها مثل أي سلوك، وأصحاب هذه النظرية يؤمنون أن كل سلوك هو متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات التي اكتسب منها الشخص ما السلوك العدواني قد تم تعزيزها لدى الشخص عند إظهاره الاستجابة العدوانية.

[1]– هدى جاسم وآخرون السلوك العدواني وعلاقته بالإساءة اللفظية من طرف الوالدين لدى طلبة المرحلة المتوسطة، جامعة القادسية، العراق، 2018، ص 15

[2]– مسعود قيراط، مرجع سابق، 82.

- **نظرية التحليل النفسي:**

ينظر " مكدوجل " إلى العدوان على انه غريزة فطرية في الإنسان والغضب والعنف والتنمر انفعالات وسلوكيات تعبر عن تحرك هذه الغريزة، كما اعتبر " فرويد" أن إيذاء الفرد لنفسه أو اعتدائه على الآخرين وتنمره عليهم كلها سلوكيات غير متعلمة، وإنما تدفعه إليها عوامل في تكوينه الفسيولوجي، ويرى أن البشر كائنات بيولوجية دافعها الرئيسي هو إشباع حاجات الجسد، فالإنسان مخلوق موجه نحو اللذة، ولقد صنف الغرائز على حسب وظائفها غرائز الحياة (أهمها الجنس)، وغرائز الموت (أهمها العدوان)، وهذه الأخيرة هي التي تقع وراء سلوك التنمر حسب فرويد.

- **نظرية الإحباط عدوان :**

يقدم كل من "دولار" و " ميل" تفسيرا لسلوك التنمر باعتباره أحد أنواع السلوك العدواني من خلال نظريتهما التي قامت على فرض الإحباط عدوان، حيث اعتبرا أن كل سلوك عدواني هو نتيجة لإحباط، إذن فسلوك التنمر نتيجة لطبيعة وحتمية للإحباط الذي يشعر أنه الإنسان، تؤكد هذه النظرية على أن العدوان دافع غريزي فطري، لكن لا يتحرك بدافع الغريزة كما بينت النظريات السابقة، وإنما يكون نتيجة لتأثير العوامل الخارجية المحبة، ولكن مع هذا ليس كل إحباط يؤدي إلى العدوان، ولكن العدوان هو دائما نتيجة لإحباط.

وقد أكدت هذه النظرية على أربع عوامل تتحكم في العلاقة بين جميع السلوكيات العدواني والإحباط:

قوة استثارة العدوان: أي مدى تأثير الخبرات الباعثة على الإحباط

كف الأفعال العدوانية: في بعض الظروف قد تتحول الاستجابة العدوانية المعلنة إلى استجابة غير معلنة ويكون ذلك بسبب توقع العقاب فكلما زاد هذا التوقع زاد الكف، وهنا يجدر بنا الإشارة إلى هذه الخاصية غالبا ما تقل في التنمر الإلكتروني وصعوبة الملاحقة القانونية للمعتدي تجعله يتمادى في

جرمه، وفي حالة شعوره بإمكانية حصول العقاب فإنه يجعل تنمره غير معلن من خلال إخفاء شخصيته والقيام بإيذاء ضحاياه بشكل غير مباشر.

- **إزاحة العدوان:** توضح هذه النظرية أن المرء يلجأ إلى توجيه عدوانه إلى جهة أخرى غير الجهة المسؤولة عن الإحباط وذلك إذا ما توقع من الجهة الأولى للعقاب، فعلى سبيل المثال في التنمر، إذ حصل لعامل ما إحباط من رئيسه فقد يقوم بإقحامه عدوانه وقيامه بالتنمر على زملائه.
- **التنفيس العدواني:** التنفيس يعني إفراغ الشحنة الانفعالية الآتية من الإحباط، فحسب هذه النظرية كف العدوان أو منعه يؤدي إلى زيادة الإحباط ويؤدي في النهاية إلى السلوكيات عدوانية أعظم[1].

2-2-5 دوافع التنمر الالكتروني

باعتبار أن التنمر هو نوع من أنواع العنف التي عرفت حديثا الموروثة والمتوارثة بحكم ميزاته الاجتماعية، فهو نشأ بسبب أحداث اجتماعية، ويحدث في المجتمع ذاته ويمارس من طرف مجموعة من الأشخاص تجاه بقية أفراد المجتمع .

ويعتمد " بيار بورديو " في تحليله لمختلف أنواع العنف على المفاهيم التالية: الطبقات الاجتماعية، السيطرة، رأس المال الرمزي، العاصمة الرمزية، حيث يرى أن التنمر ما هو إلا الوجه المزدوج للعنف[2].

وبتحليل التنمر الالكتروني يتضح أنه يحدث وفقا لعدة أسباب وعوامل، فهو أساس التعبير عن المشاكل التي تعاني منها فئة ما الشباب خصوصا من فقر وبطالة وتهميش وتحقير وتضييق في حدود حرية التعبير وما إلى ذلك من الواقع التي تتجسد في التنمر الإلكتروني .

---

[1]- جاسم وآخرون، مرجع سابق، ص 95.

[2]- بيار بورديو، العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994، ص105.

كما أن التنمر الالكتروني يتخذ طابعا اجتماعيا، بحيث يحدث داخل المجتمع كرد فعل عن سلوكيات وممارسات عنيفة، كما يتخذ طابعا خاصا لاستخدامه جملة من الرموز والإشارات والدلالات، وهذا الترميز قد يكون مشاكل اجتماعية (انحراف، تعبير لفظي أو كتابي أو خطي)

نذكر على سبيل المثال مجموعة من الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى التنمر الالكتروني:

الدوافع الاجتماعية :

- **التنشئة الاجتماعية :**

إن العوامل التي تسهم في رفع درجة العنف تختلف من مجتمع لآخر وهي عوامل متعددة ومتداخلة، ولكن هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث سلوك التنمر الافتراضي، ولذلك يمكن النظر إلى الأسرة والمدرسة باعتبارهما من المؤسسات الاجتماعية التي لها ارتباطا وثيق بحياة الإنسان منذ ولادته وحتى مرحلة الكبر فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل وتعد الوعاء الأول الذي تتشكل من خلاله الشخصية الاجتماعية وهي بهذا تمارس عملية تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد، ويأتي دور المدرسة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الثانية لتنشئة التي تستقبل الطفل والتي يقضى فيها الطفل الجزء الأكبر من وقته خلال مراحل نموه، ويتلقى فيها المعرفة وأصول التربية التي تسهم في تكوين شخصية وتحديد اتجاهاته وعلاقاته بالمجتمع، ويأتي دور المدرسة مكملا لدور الأسرة ومدعما له وإذا نظرنا إلى تعريف عملية التنشئة الاجتماعية نجدها تعني : العملية التي يتم ومن خلالها انتقال الثقافة من جبل إلى آخر والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولاتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذو ثقافة .

-**التنشئة الأسرية :** تعني الأسرة المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل في أحضان أسرته و مسؤولة عن تكوين شخصيته من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية والجسمية والنفسية التي تحدد شخصيته المستقبلية، فالجو الأسري كفيل بتعليم

الفرد مختلف أنواع السلوك التي تتسم بالحب والاستقرار والتفاهم، كلها تساعد في نمو شخصية متزنة سوية، بينما تؤدي الخلافات والمشاحنات بين الزوجين وخاصة عندما يشعر بها الطفل وقد يؤدي ذلك إلى اكتساب الطفل سلوك التنمر مستقبلا، فقد يتعلم الطفل سلوك التنمر بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدوة التي يقدمها أعضاء الأسرة، وعندما يشاهد الأطفال الصراعات بين الأفراد الأسرة تزداد احتمالية اكتسابهم سلوك التنمر مع الوقت، ونجد أن العنف العائلي مدخلا لتفسير سلوك التنمر عبر بعض الأشخاص[1].

-غياب العدالة الاجتماعية :

إن غياب العدالة الاجتماعية و انتشار الوساطة المحسوبية والفساد وضعف سلطة القانون يدفع المجموعات الاجتماعية إلى تطبيق العدالة بنفسها، فالأزمات الاجتماعية (قيم العدالة الاجتماعية والهوية والتجانس) تحدث غالبا نتيجة اختلال نظام القيم والتقاليد و انهيار آليات تسوية الصراعات الاجتماعية مما يؤدي إلى شعور طبقات اجتماعية معينة بالاغتراب في ظل الأوضاع الراهنة لمجتمعها، إحساس الأفراد بالعدالة يجعلهم يثقون بالتنظيمات الاجتماعية فينعكس إيجابا على سلوكياتهم ويجنبهم اللجوء إلى السلوكيات المنحرفة كالتنمر عبر الفضاء الافتراضي، كما تشير العديد من الدراسات إلى ان المجتمعات التي مرت بعمليات معقدة من التغير الاجتماعي تعرضت إلى تغير كبير في الأنماط الاجتماعية والسلوكية وفي نظام القيم والعادات والتقاليد، و أن كثيرا من أنماط سلوك صفاته العنف والشدة و التطرف فالمشكلة تزداد تعقيدا، في المجتمعات التي تتعرض لتغيرات سريعة خاصة بالنسبة للشباب لأن مرور المجتمع بسرعة مذهلة لمرحلة تغيير جذري وشامل لمختلف أوجه

[1]– أحمد عياش الرشيدي، العوامل المؤدية لممارسة العنف اللفظي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2014، ص 2

الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، جعل معظم أفراد جيل الكبار غير قادر على تصور مجتمعهم المستقبلي[1].

2-الدوافع الاقتصادية

يعتبر الجانب الاقتصادي عاملا من العوامل الموجهة للسلوك الإنساني وخاصة سلوك المراهقين، وهناك من يرى أن للفقر دورا في رفع معدلات انحراف السلوك، خاصة جرائم الأموال والدعارة والجرائم الإلكترونية...وينتج عن الفقر أيضا في بعض الأسر عدم المقدرة في توفير المتطلبات الضرورية وكذلك انقطاع الأبناء عن مواصلة التعليم، إضافة حرمان الأولاد من أسباب اللعب والتسلية في المنزل وخروجهم إلى الشارع والاختلاط مع رفقاء السوء، كما انه قد يرغم المراهقين على تركهم لمقاعد الدراسة ونتيجة لهذا تتفشى الأمية بينهم فيصبحون جهلاء لا يقدرون على تمييز النافع من الضار، الخير والشر، الفضيلة والرذيلة وبذلك يكونون لقمة سائغة لتيار الانحراف[2].

غلاء المستوى المعيشي: مع ضعف الدخل المادي جعل الكثير من أفراد المجتمع يفكرون في الاسترزاق بكل شيء سواء بطرق أخلاقية أو غير أخلاقية والمتاجرة في كل شيء وتدبير كل شيء للحصول على الثروة مهما كانت عواقبها، كالسرقة النصب والاحتيال، التزوير التهديد والابتزاز..الخ

3- الدوافع الثقافية :

اختلال ميزان القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع الجزائري : حيث

- تمجيد القوة والعنف والخشونة واعتبارها فحولة، واعتبار التعقل والليونة ضعفا وجبنا.
- ضعف قيمة الحوار والتواضع واعتبارها ضعفا واعتبارها لغة المتفلسفين.
- سيطرة ثقافة الصراع والغلبة وغياب ثقافة التسامح والتعاون والتكامل

[1]- محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1992، ص63.

[2]- أبو عليان محمد بسام، الإنحراف الإجتماعي والجريمة، دار البشر للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 191.

- سيطرة القيم المادية وغياب القيم الروحية والإنسانية : حيث سيطرة على الشباب عقلية الربح وامتلاك الثروة بكل الوسائل المشروعة والغير المشروعة، خاصة مع انتشار مظاهر الاحتيال والغش في المجتمع والربح السريع، وفق قاعدة الغاية تبرر الوسيلة. لذلك أصبحوا يبيحون لأنفسهم فعل أي شيء لأجل الحصول على المال والثروة دون تقدير للعواقب[1].

2-2-6 الفرق بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني

هناك الكثير ممن لا يفرقون بين الممارسات التي تكون في التنمر في نوعية التقليدي والإلكتروني، سنحاول أن نحدد في هذه المقاربة المفاهيم أهم النقاط التي تميز كل نوع كما يوضحها الجدول التالي :

الجدول رقم (01): يوضح الفرق بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني

التنمر التقليدي	التنمر الإلكتروني
من الممكن أن يشمل الإيذاء الجسدي كالضرب وسرقة الممتلكات	لا يشمل الإيذاء الجسدي ولكنه قد يؤدي إليه.
حدوده صغيرة، ومن الممكن أن يعرف عنه أفراد قليلون فقط	غير محدود وينشر بسرعة وقد تعرف عنه شريحة واسعة من الناس
عادة ما يعرف ضحية التنمر الشخص الذي قام بعمل التنمر ضده	ليس بالضرورة أن يعرف الضحية الشخص الذي تنمر عليه شخصيا.
ينتهي التنمر بانتهاء فعل التنمر، وقد تبقى الذكرى فقط وأثرها على الضحية	من الصعب تحديد وقت الانتهاء التنمر، وذلك لأن مادة التنمر موجودة في مكان ما على الإنترنت، وقد تصل لأفراد مختلفين في

[1]- خالد عبد السلام، عوامل الإنحراف الإجتماعي لدى الشباب الجزائري: دراسة نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة سطيف،الجزائر، العدد 13، ديسمبر 2014، ص 124.

والأفراد المتضررون.	أوقات مختلفة.
غالبا ما يفكر المتنمر بتأني، ويخطط للوقت والمكان المناسب	كثيرا ما تحصل عملية التنمر بشكل فوري ودون تخطيط مسبق وتفكير بالنتائج والتبعات، وذلك لسهولة القيام بالتنمر الإلكتروني وسرعته.
يحده وقت وزمن، فهو يقع في وقت معين وزمن معين يتواجد في مكان ما كالمدرسة أو الملعب أو الشارع ..الخ	لا يحده وقت ولازمن، فقد يبدأ في منتصف الليل والضحية نائم في منزله
الضحية أو ما يعرف عنه عادة، فهو يحصل له وجها لوجه.	قد يعرف عنه الآخرون ويتفاعلون معه، والضحية لا يعرف عنه بعد، وعندما يعرف عن التنمر الذي حصل له، قد يكون عليه أن يتعامل مع التنمر والآثار التي ترتبت عليه دفعة واحدة.
يشترط فيه التكرار لكي يعتبر تنمرا.	لا يشترط فيه التكرار، إذ أن عملية التنمر واحدة عادة ما تأخذ مدى أوسع، ويكون فيها تفاعل أو تأييد من أشخاص آخرين أيضا

المصدر: سمير هندوجا، جوستين دوبليو باتشن،2017، عواقب وأسباب التسلط عبر من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام .

وتشير الدراسات إلى أن التنمر الإلكتروني قد يكون أكثر إساءة من التنمر التقليدي من خلال :

- تخويف ما يقارب من 43 من الأطفال على الإنترنت، طفل من 4 أطفال تعرض للتنمر الإلكتروني أكثر من مرة.
- 70 من الطلاب رأوا تنمرا متكررا على الانترنت .
- أكثر من 80 من المراهقين يستعملون الهاتف الخلوي بشكل منتظم، مما يجعله الوسيلة الأكثر شيوعا للتنمر الإلكتروني.

- 68 من المراهقين يتفقون على التنمر الإلكتروني مشكلة خطيرة.
- 81 من المراهقين يعتقدون أن التخلص من التنمر الرقمي أسهل من التنمر الواقعي، أي الذي يحدث وجها لوجه .
- 90% من المراهقين الذين رأوا أو قرؤوا رسائل التنمر على صفحات التواصل الاجتماعي يقولون أنهم تجاهلوها، فيما 84 طلبوا من المتنمر أن يتوقف.
- 1 من كل 10 ضحايا أبلغ أحد والديه أو راشدا موثوقا به عن الإساءة التي تعرض إليها عبر الإنترنت.
- عدد الفتيات ضحايا التنمر الالكتروني هو ضعفا عدد الصبيان.
- حوالي 58% من الأطفال يعترفون بأن أحدهم قد تعرض لهم بالإساءة الجارحة عبر الانترنت، اكثر من 4 من كل 10 يقولون إنه حدث أكثر من مرة .
- ضحايا التنمر الإلكتروني هم أكثر عرضة للاكتئاب الشديدة بنسبة 2 إلى 9 مرات أكثر من ضحايا التنمر الواقعي.
- حوالي 7% من الطلاب أفادوا بأنهم زاروا موقعا إلكترونيا يسيء إلى طالب آخر.

خلاصة الفصل :

أصبح التنمر الإلكتروني مشكلة مركبة، أثارت قلق عديد من المجتمعات نظرا لتزايد حجم انتشاره بين الأفراد، وتعدد صوره، وخطورة تداعياته، ولهذا كان يجب الوقوف عند ظاهرة التنمر الإلكتروني، والكشف عن طبيعتها وخصائصها وأنواعها، ولذلك بهدف تزويد أصحاب الشأن بالمعرفة التي تمكنهم من مواجهة هذه المشكلة التي يمكن أن تهدد مستقبل أطفالنا وشبابنا في العالم العربي، خاصة أن المجتمع العربي يعاني من نقص حقيقي في المعرفة بهذه المشكلة ومدى تجسيدها في الواقع ومعدلات انتشارها.

الفصل الثالث

واقع التنمر الإلكتروني-استراتجيات مكافحته عالميا – وفق القانون الجزائري

3-1_ إحصاءات حول التنمر الالكتروني

3-2 استراتيجيات مكافحة التنمر الالكتروني

3-3/ مكافحة التنمر الاكتروني وفق قانون العقوبات الجزائري

3-4 الوقاية من جريمة التمييز و خطاب الكراهية

4-4 العقوبة المقررة لجريمة التمييز و خطاب الكراهية

خاتمة الفصل

1-3_ إحصاءات حول التنمر الالكتروني

أشارت الأبحاث إلى أن وصول كل 7 من 10 شباب قد تعرضوا الى للإساءة عبر الانترنت في مرحلة ما و حسب موقع arageek فأن :

- قرابة 43% من الأطفال المستخدمين للإنترنت يتعرضون للتخويف ، ربعهم بشكل متكرر.
- تعرض 70 % من طلاب المتوسطات للمضيافات الالكترونية المتكررة .
- 80% من المراهقين يستخدمون الهواتف المحمولة من ما يجعلهم عرضة للتنمر الالكتروني .
- يعتبر 68% من المرهقين أن التنمر الالكتروني مشكلة خطيرة تحتاج الى المعالجة .
- اعتراف حوالي 58% من الأطفال بان شخصا ما قد استخدم عبارات ضارة معهم عبر الانترنت.

و حسب موقع حلولها (موقع الكتروني يمنح المستخدمين مشاركة تجاربهم و مشاكلهم و مناقشتها مع أخصائيين من عدة مجالات) فان الموقع أعطى أرقاما مخيفة حول التنمر الالكتروني و انتشاره لكن للأسف لم تتوفر إحصاءات دقيقة عن التنمر الالكتروني في الدول العربية .[1]

فحسب الموقع في احدث إحصاءات التنمر الالكتروني لعام 2019 و ما قبله :

- 53% من المستخدمين الأمريكان لشبكة الانترنت تعرضوا للتنمر و أكثر من نصفهم كان عبر موقع فيسبوك .[2]
- 48,7 % من طلاب دول أسيا تعرضوا الى التنمر الإلكتروني عبر نشر فيديوهات محرجة لهم .
- الأطفال عن عمر 13 الى 15 سنة هم أكثر عرضة الى التنمر الإلكتروني و 38% فقط منهم يخبرون ذويهم عن ذلك .

[1] التسلط عبر الانترنت و أثاره على حقوق الإنسان الأمم المتحدة un .org)
[2] ما هو التنمر الالكتروني arageek . com)

- الفتيات أكثر عرضة لانتشار الشائعات المسيئة بهن من الفتيان ، 21% من ضحايا التنمر الالكتروني في الولايات المتحدة كن ما طالبات في المرحلة الثانوية .
- 6% من مستخدمي الانترنت حول العالم تعرضوا الى اختراق حساباتهم الشخصية .
- تضاعفت عمليات البحث عن التنمر الالكتروني ثلاث مرات في السنوات 10 الأخيرة .
- 70 % من المراهقين يظنون أن حظر المتنمر هو الطريقة الأفضل لمواجهة التنمر الالكتروني[1]

يؤكد (scheider ; O'donnell ; Steuve ; conlter) أن نسب الانتحار قد ارتفعت عن الطلبة ، خصوصا الذين وقعوا ضحايا التنمر الالكتروني ، كما ارتفعت أثار التنمر الالكتروني الجسدية و الانفعالية من ذلك ما أظهرته بعض التقارير انه 75 % من المراهقين يستخدمون الهواتف الذكية و أن 93 % يستخدمون الانترنت مما يشير الى أن هناك مجالا كبيرا للتنمر الالكتروني بينهم . [2]

كما قام كل من روبين و سوزان بدراسة تكونت عينتها من 367 طالب و طالبة من صفوف السادس و السابع و الثامن في6 مدارس متوسطة في الجنوب الشرقي و الشمال الغربي للولايات المتحدة الأمريكية و أظهرت النتائج أن 11% من الطلبة وقع عليهم التنمر الالكتروني و 7% هم ضحايا و 4% تنمروا الكترونيا على شخص آخر [3]

تشير الدراسات الى ارتفاع معدل التنمر الالكتروني على مستوى العالم حيث وجدت دراسة(O,moore ،2014) أن هناك حالة واحدة على الأقل من كل أربع فتيات وحالة واحدة من كل ست فتيان تعرضوا الى التنمر الالكتروني ، و كذلك في دراسة أجرتها مؤسسة فودافون للاتصالات و التي

[1] التنمر الالكتروني و التعامل مع التنمر على الانترنت (hellooha .com.

[2] هشام عبد الفتاح المكانيين، نجاتي احمد يونس ، غالب محمد الحياري ، التنمر الالكتروني ، مجلة الدراسات التربوية و النفسية ، جامعة السلطان قابوس الأردن مجلد 16 العدد 01 ، 20 صفحة 181 .

[3] نفس المرجع ، ص 186 .

طبقت على عينة قوامها 4720 مرهق موزعين على 11 دولة أن هناك عل الأقل واحد من خمس حالات تعرضت الى التنمر الالكتروني [1]

وقد جاءت الدراسات لتثبت انتشاره و سجل مستويات مرتفعة من أنحاء العالم حيث جاءت دراسة كل من ميشال و يبارا سنة2004 بالولايات المتحدة على انه كل 1 من 5 أشخاص ممن يستخدمون الانترنت متورطين في التنمر الالكتروني حيث 4% تعرضوا للتنمر و 20 % منهم متنمرون كما قدم موقع DeSomthing .org التابع لحركة عالمية تضم ملايين الشباب إحصاءات حول التنمر الالكتروني ، حيث :

- تعرض نحو37% من الشباب أعمارهم تتراوح بين 12 الى 17 سنة للتنمر عبر الانترنت 30 % منهم حدث لهم ذلك أكثر من مرة .
- أفاد 23% من الطلاب أنهم قالوا أو فعلوا شيئا فضا أو قاسيا اتجاه شخص أخر عبر الانترنت ، و ذكر 27% أنهم مروا بنفس الشيء من شخص آخر .
- الفتيات أكثر عرضة من الفتيان كونهم مقام الضحية و مرتكبات لتنمر عبر الانترنت .
- 15% من الفتيات المراهقات كن هدفا لما يقل عن 4 أنواع مختلفة من السلوكيات المسيئة عبر الإنترنت ، مقابل 6% من الأولاد .
- يتعرض الشباب الذين تمت مضايقتهم عبر الانترنت لخطر إيذاء أنفسهم و السلوك الانتحاري أكثر من أولئك الذين لم يتعرضوا الى التنمر الالكتروني .
- واحد من 10 ضحايا مراهقين سيبلغ احد الوالدين أو شخصا بالغا موثوقا به بإساءة معاملته. [2]

[1] مصطفى ، م ، م ، التنمر الالكتروني لدى طلاب جامعة الملك خالد ، مجلة التربية الخاصة و التأهيل دار المنظومة ، المجلد 08 العدد 28 2019 ، ص 46 .

[2] facts about cyber bullying Do Something . Org 18 23

- لا يعتبر التسلط في الولايات المتحدة الأمريكية فقط في الواقع هي مشكلة عالمية حيث تحتل الهند ، البرازيل ، و و م أ من المراكز الأولى في انتشار التسلط عبر الإنترنت حيث سجلت الهند أعلى معدل لوقوع الأطفال ضحايا التنمر الالكتروني في عام 2018 حتى الآن بنسبة تزيد ب 5 % في عام 2016 [1]

تم الكشف عن هذه الإحصائيات مؤخر من خلال الاستطلاع اليونيسيف مما أثار المزيد من القلق بشان التسلط عبر الإنترنت و يدعوا الى إجراءات عاجلة . [2]

و حسب موقع Statista .com فان 56% ن ضحايا التحرش عب الانترنت أفادوا انهم تعرضوا للمضايقات عبر موقع فيسبوك . cyberbullying statistic 2021 whith charts :36 key fact fristsiteguide. Com

و هذا بالتأكيد لا يشكل مفاجأة ، فموقع فيسبوك هو النظام الأساسي المهيمن لوسائل التواصل الاجتماعي ، حيث يضم ما يقارب من 2.5 مليار مستخدم نشط سنويا .

النوع الأكثر شيوعا من البلطجة على الانترنت هو تعليقات بنسبة 22.5 وفقا للطلاب الأمريكيين.[3]

<u>تعقيب:</u>

نظرا الى هاته الأرقام الهائلة و الضخمة التي تشير الى الانتشار المخيف و الجد سريع لظاهرة التنمر الالكتروني هنا لا بد من اتخاذ استراتيجيات لمكافحتها وقد وجدنا عدة دول بذلت مجهودا ملموسا ساعيا في ذلك للحد من هذه الظاهرة خوفا من استفحالها أكثر في المجتمعات بدءا بدول الوليات المتحدة التي تعد موطن و مصنع حقوق الإنسان و هي الكفيل الأمثل المعترف بها دوليا و الظاهر منه من حيث التجارب و الدراسات التي برمجتها بمدارسها و إعلاناتها العالمية و منه :

[1] cyberbullying statistic 2021 with charts :36 key fact first site guide. Com 19:17
[2] cyberbullying statistic 2021 with charts :36 key fact first site guide. Com 19:47
[3] cyberbullying statistic 2021 with charts :36 key fact first site guide. Com 19:52

2-3 استراتيجيات مكافحة التنمر الالكتروني :

أ – تجارب الدول :

1/ الولايات المتحدة الأمريكية :

نظرا الى قانون الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن كل ولاية بها لها قانون خاص بما يتعلق بمخالفة التنمر الالكتروني يقوم بسنه مجلس الشيوخ ، عدا ولاية مونتانا يحدد القانون أحكام تسمح للمدرسة بتأديب طلابها بشكل مناسب فيما يتعلق بقضايا التنمر .

كم يسمح قانون السوابق القضائية الفدرالي للمدارس بتأديب الطلاب على السلوك خارج الحرم الجامعي الذي ورد في قانون ولاية واشنطن الأمريكية كالتالي : [1]

بحلول 1 أوت 2011 يجب على كل منطقة تعليمية تبني أو تعديل سياسة ة إجراءات إذا لزم الأمر " يجب أن عقد جمعية مديري المدارس في ولاية واشنطن بمساعدة من مكتب المشرف على التعليم العام ، لجنة استشارية لوضع سياسة نموذجية تحضر أعمال المضايقة او الترهيب او التنمر عبر الوسائل الإلكترونية من قبل الطالب أثناء تواجده في المدرسة و أثناء اليوم الدراسي .

يجب ان تتضمن السياسة شرطا يقضي نشر المواد التي تهدف الى تثقيف الأولياء و الطلاب حول خطورة التسلط عبر الانترنت الى أولياء الأمور او أتاحتها على موقع الويب الخاص بالمنطقة التعليمية[2]

أما ولاية كاليفورنيا فقط أطلقت اسم Seths law على قانون المتعلق بمخالفة التنمر نسبة الى الفتى سيث والش البالغ من العمر 13 سنة و الذي انتحر جراء تعرضه للتحرش بشان التوجه النسي و الهوية تم توقيعه ليصبح قانونا في يوليو 2011 ، تتضمن لغة القانون سلوكيات الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي :

[1] Bull Ying and cyber bull Ying laws Acorss America 18:49
[2] Bull Ying and cyber bull Ying laws Acorss America 19:24

– بموجب القانون الحالي ، يعتبر التنمر بما في ذلك المرتكب عن طريق عمل الكتروني ، كما هو محدد أساسا للتعلق أو قد يكون الطرد قائما .

– كل شخص يقصد وضع شخص اخر في حالة خوف على سلامته او سلامة أسرته عن طريق جهاز الاتصال الالكتروني يكون مذنبا بارتكاب جنحة يعاقب عليها حتى سنة واحدة في سجن المقاطعة او بغرامة مالية لا تزيد عن 1000 دولار أو الغرامة و السجن معا " [1]

من التجارب المثيرة للاهتمام من قبل الولايات المتحدة الأمريكية إنشاءها تطبيق محاربة التنمر الالكتروني حيث يهدف هذا التطبيق الى مكافحة التنمر على شبكة الانترنت من خلال إقناع المراهقين بإعادة التفكير بالمكتوب قبل نشره ، و التطبيق الذي يحمل اسم Rethink أي فكر مرة أخرى من ابتكار طالبة جامعة هارفرد الأمريكية" تريشا براهبو 19 سنة "حيث جاءتها هذه الفكرة بعد قراءتها تقريرا خاص بفتاة انتحرت جراء تعرضها للتنمر الالكتروني من قبل زملائها في المدرسة .

حيث قالت براهبو في الموقع الخاص بالأبحاث العلمية أنها "رأيت إننا إذا استطعنا تعريف المراهقين بمخاطر التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي و تمكينهم من اتخاذ القرار الصحيح ،فنا بذلك نعطيهم فرصة أخرى للتفكير قبل الانغماس في إرسال التدوينات المسيئة "، و انخرطت في دراسة العلوم الاجتماعية و طب النفس للوصول الى أسباب المشكلة من الناحية النفسية ، و توصلت الى ان منطقة القشرة الجبهية في مخ الإنسان هي المسؤولة عن اتخاذ القرارات الرشيدة ، وان هذا الجزء من المخ لا يكتمل نموه بشكل كامل لمن تقل أعمارهم عن 25 سنة ، و حصل هذا التطبيق على جائزة الابداع من جامعة هارفرد [2]

[1] Bull Ying and cyber bull Ying laws Acorss America 20:43

[2] تطبيق لابعاد المراهقين عن التنمر الكتروني / منوعات / نافذة DW عربية على حياة المشاهير و الاحداث الطريفة 22:40 17 06 2019DW .

2/ المملكة العربية السعودية :

في هذا الصدد إنشاءات المملكة العربية السعودية خدمة مكافحة الابتزاز الالكتروني التابعة لهيئة الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و هي خدمة تقدم لمكافحة تهديد الشخص او ابتزازه بالصور او المحادثات او العلاقات المحرمة ، لحمله على القيام بفعل الفاحشة او الإستلاء على المال سواءا كان ذكرا ام انثى معروف او غير معروف ، و يتم استقبال الطلب من موظف مختص الكترونيا و التعامل معه بسرية تامة ، و أكدت صحيفة مكة المحلية على تلقي وحدة مكافحة الجرائم المعلوماتية بالرئاسة العامة للهيئة في 1437 ه بلاغا عن أشخاص آخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي .[1]

3/ الإمارات العربية المتحدة :

سنت دولة الإمارات العديد من القوانين و التشريعات و النظم منها المادة " 21" من قانون العقوبات الاتحادي رقم 5 لسنة 2012 بشان مكافحة جرائم تقنية المعلومات ، على أن يعاقب بالحبس بمدة لا تقل عن 6 أشهر ، و غرامة مالية لا تقل عن 150 ألف درهم ،آو بإحدى هاتين عقوبتين ،كل من استخدم شبكة معلوماتية ، أو نظام معلومات الكترونيا ،أو إحدى وسائل تقنية المعلومات في الاعتداء على خصوصية شخص في غير الأحوال غير مصرح بها قانونا ، بطرق منها التقاط صورة الغير ، او إعداد صور الكترونية أو نقلها أو كشفها أو نسخها أو الاحتفاظ بها أو نشر أخبار أو صور الكترونية او صور فوتوغرافية ، او مشاهد او تعليقات او معلومات ولو كانت صحيحة و حقيقية .

وأكدت الدولة أيضا في نص من نفس المادة ، على انه يعاقب بالحبس بمدة لا تقل عن سنة واحدة وغرامة لا تقل عن 250 ألف درهم ، أو بإحدى هاتين العقوبتين ، كل من استخدم نظام معلومات الكترونيا ، أو إحدى وسائل تقنية المعلومات ، للإجراء تعديل أو معالجة على تسجيل أو صورة أو مشهد ، بقصد التشهير أو الإساءة الى شخص آخر ، أو الاعتداء على خصوصيته او انتهاكه ، و بذلك

[1] مصطفى محمد مصطفى عبد الرزاق لتنمر الالكتروني ص49 .

قلت الدولة خصوصية الأفراد ، وواجهت بقوة كل من يحاول استغلال الأطفال و ايذائهم او التنمر بهم الكترونيا [1]

3-3/ مكافحة التنمر الالكتروني وفق قانون العقوبات الجزائري :

انتشرت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة في بلدنا الجزائر ظاهرة التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث الغرض منها إيلام الغير و إيذاءه وحتى ابتزازه لأغراض مختلفة سببها الغيرة و لربما تصفية حسابات و غيرها من الدوافع ، علما إن التنمر الالكتروني يشبه التنمر المنشر في الشوارع و المدارس الخ مختلفا عنه كما سبقنا و ذكرنا في المواجهة الواقعية بين الضحية و المتنمر، و يكون الغرض منه فرض العقوبة على الطرف الضعيف و استغلاله لمصالح شخصية بإرسال صور و فيديوهات غير أخلاقية الى الطرف المراد التنمر عليه ، يعد من أسوأ أنواع التنمر ، إما القيام بسرقة الحسابات الشخصية للضحية و استعمالها لأهداف غير مقبولة ، أو لغرض التطفل على خصوصية الضحية ، فضلا عن الإساءة للضحية الكترونيا و تهديده بالإيذاء و انتهاك حرمة حياته الشخصية على ارض الواقع اعتبر جريمة في نظر القانون الجزائري عليه نجد انه هناك اجتهادات للمشرع الجزائري في معالجة ظاهرة المضايقات الإلكترونية .

صرحت المحامية سلمى مخلوف لقناة "الشروق" مفسرة في ذلك ان ظاهرة التنمر الالكتروني أو ما يصطلح عليها المضايقات الافتراضية ، تفسر في نظر القانون الجزائري انها جريمة من دون أدلة واضحة ، حيث ان المشرع يجد فراغا قانونيا في أي زاوية تدرج الظاهرة ، لأنها تدخل ضمن فرضية قانون الإثبات الذي يقوم على الأدلة و البيان و مدى تتبع المجرم و أضافت المحامية أن المشرع الجزائري اضطر من خلال ظاهرة التنمر الالكتروني الى سن قوانين لمكافحة الجنح المرتبطة بالشبكة

[1] الإمارات تشارك دول العالم تجربتها الرائدة في محاربة التنمر Albayan/ae

الافتراضية حيث احدث قسما في قانون العقوبات تحت عنوان " المساس بأنظمة معالجة الآلية و المعطيات " و ذلك في المواد 394 مكرر الى 394 مكرر 7 [1]

ورد في قانون العقوبات الجزائري القسم السابع مكرر3 تحت عنوان " المساس بأنظمة معالجة الآلية و المعطيات " :

- المادة 394 مكرر 2 : يعاقب الحبس من شهرين الى 3 سنوات و بغرامة مالية من 1.000.000 دج الى 5.000.000 دج كل من يقوم عمدا و عن طريق الغش بالآتي : تصميم او بحث او تجميع أو توفير أو نشر أو اتجار في معطيات مخزنة او معالجة أو مرسلة عن طريق منظومة معلوماتية يمكن ان ترتكب بها الجرائم المنصوص عليها في هذا القيم
- حيازة أو إفشاء او نشر أو استعمال لأي غرض كان المعطيات المتحصل عليها من إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القسم .
- المادة 394 مكرر 4 : يعاقب الشخص المعنوي الذي ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القسم بغرامة تعادل خمس مرات الحد الأقصى المقررة للشخص الطبيعي .
- المادة 394 مكرر 5 : كل من يشارك في مجموعة أو في اتفاق تألف بغرض الإعداد لجريمة او أكثر من الجرائم المنصوص عليها في هذا القسم و كان هذا التحضير مجسدا بفعل او عدة أفعال مادية يعاقب بالعقوبة المقررة للجريمة ذاتها .
- المادة 394 مكرر 7 : يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنح المنصوص عليها في هذا القسم بالعقوبات المقررة للجنحة ذاتها [2]

[1] احذروا التنمر الالكتروني إدمان جديد يغزو البوت و المدارس _ الشروق –اونلاين 21:20

[2] كيف واجهت الدول تعرض ربع مليار طفل للتنمر؟ سماح عبد الحميد 2019/09/19 ، ويكيبيديا -m youm7-com_

تعقيب :

لو قلنا نحد من التنمر الالكتروني فهذا فعل مستحيل الحدوث ذلك راجع كونها تنتمي الى العالم الافتراضي اللامحدود حيث يصعب عملية التحكم به و يحول ذلك دون تحقيق و العلة هي عدد المستخدمين الهائل و خصائصه التي قلبت الموازين ومن ميزاته عيوب يتم استغلالها للإيلام الآخرين ، لذلك مستحسن ان نقول التقليل منه على الأقل هو أقل تقدير ، فانتهاج استراتيجيات مكافحة التنمر الالكتروني تعتمد على خطوتين رئيستين تتمثلان في التوعية و المحاربة تكون أولهما بتعريفه و استبيان أثره على الضحية و العواقب الناتجة عنه ثم توجيه جهات أخرى لمكافحته و الاقتداء بالدول الأخرى التي قطعت أشواطا في محاربة هذه الظاهرة وهنا نسلط الضوء على دور المدرسة و الأسرة ، سوآءا دور الوالدين و الإدارة أو المرشد التربوي و المعلمين إضافة الى مؤسسات التنشئة الأخرى لعلاج هذه المشكلة و النظر الى إبعادها يتطلب الاعتراف بوجودها كبداية ومن ثم وضع حلول لها بشتى الطرق و هنا نفتح الباب للدخول في ذكر بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتي تلعب دور هام في مكافحة ظاهرة التنمر الالكتروني بداية بـــ:

أ: الأســـــرة :

هي المنبت الأصلي و المنشأ الأول للطفل ، الطفل نتاج ما يلقن من قبل والديه من اقوال و أفعال و معاملة ، فغالبا نجد ان معظم المتنمرين هم ضحايا للعنف المنزلي ، يتعرضون للإيلام فتولد عندهم طاقة عدوانية يفرزونها على زملائهم في المدرسة او عبر الانترنت ، بما ان وسائل الاتصال الحديثة لم تعد حكرا على الكبار فحتى الصغار اليوم يستخدمونها بشكل مفرط رغم عدم تجاوزهم السن القانوني مما يستدعي هذا الأمر رقابة أبوية محضة ، خصوصا تحت الظروف الحالية التي تستدعي اللجوء للتعليم عن بعد ، فان استخدام التكنولوجيا حاليا أمر حتمي ، لذلك من

واجب الإباء تربية أبناءهم على احترام الأفراد عبر العالم الافتراضي مثل العالم الواقعي و الاستفادة من هذا العالم و عدم إيذاء الأخر ، و يجب تحذير الطفل من العواقب الوخيمة جراء الوقوع في الخطاء كنوع من الترهيب ، و تشبعهم بثقافة حقوقهم في تعرضوا الى الإساءة من خلال هذه المواقع ، و بتالي يكون هناك خلق جو حواري بين الأبناء و الآباء اثر تعرضهم للتنمر الالكتروني و بالتالي تكون النتيجة هي حماية الطفل من هذا الخطر الغير المسؤول قد يقوم به أي طفل و حماية مستخدمين آخرين .

ب: المدرسة :

عبر مراحل نمو الطفل ينتقل من التنشئة الأسرية الى أول مؤسسة في المجتمع المدني و هي المدرسة ، و تكون اهم مرحلة في حياته حيث انه يقضي معظم وقته فيها بهدف اكتساب المعارف والسلوك ، و اختلاطه بالمجتمع مع أقرانه و هذا الأخير له تأثير كبير وخاص على سلوكه ، وهنا يأتي دور المرشد التربوي و المعلم بالدرجة الأولى الى تمييز سلوك الأطفال الغير الطبيعي ، كون التنمر الالكتروني هو امتداد للتقليدي فمن خبير في هذا الأخير يصبح كتنمر خبير على مواقع التواصل الاجتماعي ، لذلك وجب على الأسرة التربوية مراقبة الأطفال عبر المراحل التعليمية ، بخصوص هذا قد وجدنا ان دول أوروبا اجتهدت في محاولة مكافحة التنمر في المدارس ففي "إنجلترا مثلا اتخذت إجراءات بموجب القانون يخضع له جميع المدارس الحكومية حيث تلتزم بسياسة سلوكية تستحوذ عبئ جميع أشكال التنمر في المدرسة ، ووفقا لبيان نشرته الحكومة البريطانية فان هذه السياسات يتم إقرارها من قبل المدارس و تلزم هاته الأخيرة بإخطار المدرسين و التلاميذ و أولياءهم بهذه السياسات المعمول بها خلال وقوع التنمر ، و أطلقت الحكومة البريطانية خطا للاتصال المباشر بالشرطة في حال التعرض للتنمر او الاعتداء او أي شكل من أشكال العنف و الكراهية ".

بما ان العلاقة بين الأفراد تكون ذات تأثير و تأثر متبادل ، فان للسلوك العدواني تأثير سلبي واجب معالجة أي مشكلة تحدث و منه فان عمل المدرسة لا يتوقف هنا فقط بل يكون هناك تواصل مستمر بين المدرسة و طلابها من جهة و بين المدرسة و أولياء الطلبة من جهة أخرى و اثر التواصل المستمر تكون هناك مراقبة مستمرة تستطيع تصحيح السلوك العدواني قبل بدايته و النتيجة التقليل من عدد المتنمرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

ج: المسجد :

يعرف الخطاب الديني بتأثيره الخاص على المجتمع العربي المسلم ، و ذلك راجع انه زيادة على انه يحمل التعاليم الإسلامية و القرآن و السيرة و الأحاديث النبوية فانه متوسع لمعالجة الظواهر بمختلف الأزمان و الأماكن حاثا للخير ناهيا عن المنكر مزامن مع الأجيال متتبع لتطورات المجتمع ، فيجب توجيه الاهتمام الى هذه الظاهرة (التنمر الالكتروني)، لأنه خطر على نفسية الشباب تنهك حرمتهم و أعراضهم و أموالهم عن طريق الابتزاز بمعلومات شخصية ، فيتشوه البناء الاجتماعي و يهدد استقرار النفسي و يدمر العلاقات تحديا للرحمة و الرفق الإنساني المشير اليه ديننا الإسلامي الذي ذم العدوان بجميع أشكاله لقوله نعالي "إنّ الله لا يحب المعتدين"،(س ، البقرة –الآية 190)، و نهى الرسول صلى الله و عليه وسلم إيذاء الغير في قوله :"المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده" .

و منه كون هذا العالم الافتراضي فهذا لا يعني ان إيذاء الغير و قذفه أمر مباح و لا يحدث ضرر بل هو أسوأ من ما نتخيل كون هذا العالم غير محدود المجال كما تجدر الإشارة الى ان اختلاف الغير عنا في معتقده الديني لا يعني سبه و مهاجمته و تكفير دينه بل الجدير منا إعطاء الصورة الحسنة و المسالمة و المرحبة عن المسلم خاصة ان مواقع التواصل الاجتماعي عوالم مفتوحة نحو الثقافات الأخرى لذلك سيكون اغتنام الفرصة للتعريف بديننا الذي شوهه الإعلام و بعض الأغبياء

، لذلك وجب التلبس بصفات ديننا الحنيف من قول جميل و قيم رفيعة و التسامح و خلق معارف و بناء علاقات صداقة ليحبنا الغير و يحب دين الإسلام و ذلك لقوله تعالي: "يأيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوُا إنّ أكرمكم عندَ الله اتقاكمْ إنّ الله عليم خبيرٌ" سورة الحجرات – الآية 13.

هـ : الأمـــن السيبرانـــــــي :

الأمن السيبراني هو ممارسة حماية الأنظمة والشبكات و البرامج من الهجمات الرقمية التي تهدف بالعادة التي الوصول الى المعلومات الحساسة أو تغييرها أو إتلافها او ابتزاز المال من المستخدمين أو مقاطعة العمليات التجارية .

يعرفه ادوارد أموروسو Edward Amoroso في كتابه الامن السيبراني الصادر سنة 2007 ، على انه :"مجموعة الوسائل التي من شأنها الحد من خطر الهجوم على البرمجيات أو أجهزة الحاسوب أو الشبكات ، و تشمل تلك الوسائل الأدوات المستخدمة في مواجهة القرصنة و كسف الفيروسات الرقمية و وقفها ، و توفير الاتصالات المشفرة "[1]

أهميته: تكمن أهمية الأمن السيبراني من ثلاثة محاور رئيسية هي : السرية و السلامة و الجاهزية البيانات و المعلومات ووضعها تحت التصرف المطلق للشركة أو العميل فقط .

أنواعه :

1/ أمن الشبكة : هو ممارسة تأمين شبكة الحاسوب من المتطفلين عبر تكنولوجيا الرامج ، و أجهزة مختلفة سوآءا كانوا مهاجمين مستهدفين او برامج ضارة انتهازية، و يشمل أنواع عدة منها جدارة الحماية و أمان البريد الالكتروني و برامج مكافحة الفيروسات

2/ أمن التطبيقات :يعمل على إبقاء البرامج و الأجهزة خالية من التهديدات

[1] شرح معنى "الأمن السيبراني – (CYBERSECURITY) " دليل مصطلحات هارفارد بزنس ريفيو (hbrarabic ,com)

3/ أمن المعلومات : هي عملية تصميم و نشر الأدوات لحماية معلومات هامة من التلف و التعطيل و التعديل ، يحمي سلامة و خصوصية البيانات في مختلف مراحلها [1]

4/ الأمن التشغيلي : عملية إدارة المخاطر لجميع الأمن السيبراني الداخلي ، و يشمل العمليات و القرارات الخاصة بمعالجة أصول البيانات و حمايتها ، بالإضافة الى الأذونات التي يمتلكها المستخدمون عند الوصول الى شبكة ، و الإجراءات التي تحدد كيف و أين يمكن تخزين البيانات أو مشاركتها

5/ الأمن السحابي : يتضمن أمان السحابة حماية أنظمة التخزين السحابية الأساسية في جميع الأوقات بسبب الكميات الهائلة من البيانات المخزنة عليها ، و يمكن أن يتضمن خدمات الأعمال المخزنة في مركز البيانات

6/ أمن البنية التحتية : إجراء أمني يحمي البنية التحتية الحيوية ، مثل اتصالات الشبكة أو مركز البيانات أو الخادم آو مركز تكنولوجيا المعلومات ، و ذلك بهدف الحد من نقاط ضعف هذه الأنظمة من الفساد و التخريب أو الإرهاب ، و تشمل البنية التحتية أنظمة الإمداد بالطاقة و نقلها و نظام التبريد و غيرها .[2]

فوائد الأمن السيبراني : يمكن تلخيص أهم فوائد الأمن السيبراني فيما يلي :

- حماية الشبكات و البيانات من الدخول الغير المصرح به.
- تحسين مستوى حماية المعلومات و ضمان استمرارية الأعمال .
- تعزيز ثقة المساهمين وأصحاب المصلحة في الشركة .

[1] المرجع السابق .

[2] شرح معنى "الأمن السيبراني – (CYBERSECURITY) " دليل مصطلحات هارفارد بزنس ريفيو (hbrarabic ,com)

- استرداد البيانات المسربة في وقت أسرع في حالة حدوث خرق للنظام الأمني السيبراني

العناصر الأساسية لضمان وضع أمن سيبراني قوي :

يوجد ثمانية عناصر أساسية تساهم على نحو رئيسي في تحقيق حالة أمن سيبراني قوي و هي :

- إدارة الأصول و تحديدها .
- إدارة المخاطر .
- إدارة الوصول .
- إدارة التهديد .
- ضوابط الأمن .
- التعافي من الكوارث و استمرارية الأعمال.
- أدارة الحوادث .
- التثقيف الأمني و التدريب و التوعية [1]

و من كل هذا نستخلص انه في هذا العالم المترابط بواسطة الشبكة ، يستفيد الجميع من برامج الدفاع السيبراني فمثلا عل الصعيد الفردي يمكن أن يؤدي هجوم الأمن السيبراني الى سرقة الهوية أو محاولات الابتزاز أو فقدان البيانات المهمة مثل الصور العائلية ، أما على الصعيد الجماعي فتعتمد المجتمعات على البنية التحتية الحيوية مثل محطات الطاقة و المستشفيات و شركات الخدمات المالية لذلك فإن تأمين هذه المنظمات و غيرها أمر ضروري للحفاظ على عمل مجتمعنا بطريقة آمنة و طبيعية[2]

3-4 الوقاية من جريمة التمييز و خطاب الكراهية :

[1] شرح معنى "الأمن السيبراني – (CYBERSECURITY) " دليل مصطلحات هارفارد بزنس ريفيو (hbrarabic ,com)
[2] ما هو الامن السيبراني ؟ / مبادرة العطاء الرقمي (attaa ,sa)

عمل القضاء الدولي الجنائي منذ بداياته الأولى على تجريم الأفعال التي تنتهك حقوق الانسان ، حيث بينت أنظمة المحاكم الجنائية الدولية على اختلاف الطبيعة القانونية للجرائم الدولية و الأفعال المندرجة ضمن كل جريمة ، حيث ان خطوة اعتبار التحريض على الكراهية أولى التدابير الوقائية الضرورية للتصدي له من خلال تحديد الأفعال و الاقوال التي تشكل تحرضا على الكراهية من جهة و تحديد العقوبات المناسبة لهذه الجرائم من جهة أخرى و عليه نتطرق الى :

4-3-1 مفهوم التمييز :

التمييز لغة هو التعرف على الصفات و الخلافات و الأشخاص و جعل فروقات و خيارات بين الناس استنادا على تلك الصفات

اصطلاحا : التمييز القائم على أسس أخرى مثل لون البشرة او الدين و الفكر و عموما التمييز الغير قانوني كثيرا ما توصف بانها التمييز ضد أي شخص أو مجموع من الناس و التمييز الغير المشروع هو تلك المعاملة القصدية ضد شخص بسبب ميزة او خاصية مقارنة بالمميز كالتمييز بسبب اللون أو الجنس أو الأصل الوطني أو الإعاقة و ذلك للتباين في المعاملة .

و يعرف التمييز في القانون الجزائري في المادة2:

" التمييز : كل تفرقة أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني أو اللغة أو الانتماء الجغرافي أو الإعاقة او الحالة الصحية ، يستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان آو الحريات الأساسية أو التمتع بها او ممارستها على قدم المساواة في المجال السياسي أو الاقتصادي او الاجتماعي او الثقافي أو في أي مجال أخر من مجالات الحياة العامة "[1]

4-3-2 مفهوم خطاب الكراهية :

[1]المادة 2 من القانون رقم 20-05 المتعلق بالوقاية من التمييز و خطاب الكراهية الصادر في 29افريل 2020.

خطاب الكراهية لغة :

يتكون خطاب الكراهية من كلمتين : الخطاب " يعني المخاطبة بالكلام و المخاطبة مفاعلة من الخطاب و المشاورة و مراجعة الكلام و الذي يخطب الناس هو الذي يوجه لهم الكلام و الأفكار على الخروج و الاجتماع للفتن "، اما الكراهية " هي مشتقة من الكره و كره الشيء أي هو مكروه و كريه يدل على خلاف المحبة و الرضا "

اصطلاحا :

لم يتواجد تعريف متفق عليه عالميا لخطاب الكراهية فالتعبير شامل لمجموعة من رسائل الكراهية التي تحمل ملاحظات و تعليقات مسيئة و سلبية ، و تخويف و استفزاز المحرض على العنف ضد أفراد معينة أو جماعات معينة و عموما لا يعد قانوني الا أفظع اشكال خطاب الكراهية ، و هي تلك التي تشكل تحريضا على التمييز و العداء و العنف و أول تعريف لخطاب الكراهية صدر في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1993 في الكونغرس الأمريكي و عرفه على انه " الخطاب الذي يدعو فيه الى اعمال العنف و جرائم الكراهية ، و الخطاب الذي يخلق مناخ الكراهية من الاحكام المسبقة التي تتحول الى تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية " [1]

و يعرف خطاب الكراهية في القانون الجزائري في المادة 2 :

خطاب الكراهية :"جميع أشكال التعبير التي تنتشر أو تشجع أو تبرر التمييز ، و كذا تلك التي تتضمن أسلوب ازدراء أو الإهانة أو العداء أو البغض أو العنف الموجهة الى شخص أو مجموعة أشخاص على أساس الجنس أو العرق أو اللون آو النسب أ الأصل القومي أو الاثني أو اللغة أو الانتماء الجغرافي أو الإعاقة أو الحالة الصحية " [2]

1 - خطر خطاب الكراهية عبر وسائل الاعلام للدكتور بو يحي نصر الدين عميد كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية – جامعة خمس مليانة ، عين الدفلة ، مجلة الشرطة العدد 149 ص 29

2 - المادة 2 من القانون رقم 20-05 المتعلق بالوقاية من التمييز و خطاب الكراهية الصادر في 29افريل 2020.

3-3-4 الوقاية من التمييز و خطاب الكراهية دوليا و محليا :

دوليا:

شهد العالم في السنوات الأخيرة موجة من النزاعات الطائفية أدت بالكثير من الدول الى الصراعات السياسية و اجتماعية ، حيث أصبح التحريض على التمييز العنصري و الدعوى الى العنف و سياسة التفرقة منتشرا بنطاق واسع بعديد من الدول ، فمشكلة الأقليات مع طلبات اللجوء السياسي المتكررة على بعض الدول بالنسبة الى بعض الأجناس الفارة من مناطق الحروب و الصراعات ، اضحى من المسائل المستعصي حلها من طرف الأنظمة السياسية للدول المعنية ، كما أن الكثير من الشكاوي رفعت الى الجمعية العامة لأمم المتحدة من اجل إيجاد الحلول المناسبة لمنع انتهاك بعض الحقوق الأساسية للإنسان في العالم كحرية المعتقد الديني و الحق في السلامة الجسدية من اعتداء وغيرها من الصراعات ، اذ تطلب ذلك من الأمم المتحدة اتخاذ إجراءات صارمة في هذا المجال ، منها إنشاء ولاية المقرر الخاص المعني بقضايا الأقليات بموجب قرار رقم 79/2005 ، و دعت دول الأعضاء والمنظمات الإقليمية الى الالتفاف للموضوع و توحيد الرؤية حول قانون موحد لمنع خطاب الكراهية و التحريض و عليه العيش في اطار اجتماعي و سياسي قائم على أسس و مبدأ المواطنة .

و من هذ المنطلق و لأسباب عدة اتخذت العديد من الدول على عاتقها خطوة إيجاد آليات تشريعية للوقاية من الخطابات الداعية الى الكراهية و العنف و التطرف، من اجل حماية حقوق الانسان الأساسية خاصة الأقليات في ظل سياسة اجتماعية عادلة ، فقد كانت الدول العربية سباقة في هذا المجال حيث تم اعداد قواعد لمشروع استرشادي عربي حول محاربة خطاب الكراهية تنفيذا لقرار الجمعية العامة رقم 06/251 المؤرخ في 15 مارس 2006 تحت عنوان " مجلس حقوق الانسان " موضوعه التحريض على الكراهية العنصرية و الدينية و تعزيز التسامح ، الذي اعرب من خلاله

المجلس على قلقه بشأن الاتجاه المتزايد ال التشهير بالأديان و التحريض على العنصرية و الكراهية و تفاقم مظاهر ذلك في الآونة الأخيرة ، كما طلب مجلس تقارير حول الموضوع ، أضف الى ذلك محتوى الإعلان العالمي الذي يمنع التفرقة و التمييز بين جميع الأجناس ، بالإضافة الى اتفاقيات الدولية التي تم إبرامها و التصديق عليها من قبل العديد من دول العالم من بينها الجزائر على سبيل المثال اتفاقية الأمم المتحدة لمنع التمييز العنصري لسنة 1965 و التي دخلت حيز التنفيذ سنة 1969 ، اتفاقية لمنع جميع أشكال التمييز ضد المرأة سنة 1981 ،و كجديد في هذا السياق هذا قد سلطت الجمعية العامة للأمم المتحدة الضوء على المخاوف العالمية بشان الانتشار المتسارع لخطاب الكراهية و اعتمدت قرار بضرورة مكافحة التمييز و خطاب الكراهية ضد الأجانب و دعت جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة بما في ذلك الدول الى زيادة جهودها للتصدي لهذه الظاهرة بما يتماشى مع القانون الدولي لحقوق الإنسان و أعلن القرار يوم 18 يونيه /حزيران يوما دوليا لمكافحة خطاب الكراهية ، و الذي تم الاحتفال به لأول مرة هذا العام 2022 و الجزائر كغيرها من هذه الدول سنت سياسة تشريعية خاصة بالوقاية و مكافحة خطاب الكراهية الداعي الى التمييز و العنصرية ، بالإضافة الى تكريس مبادئ و أحكام المواطنة ضمن مختلف الدساتير المتعاقبة في الكثير من التشريعات الوطنية .

4-3-4 الجزائر و قانون الوقاية و مكافحة التمييز و خطاب الكراهية:

في سياق مواكبة توصيات و قرارات الأمم المتحدة الداعية الى الوقاية و مكافحة خطب الكراهية و ماله من تداعيات سلبية على البناء الاجتماعي و سياسي للدول ، صدر في الجزائر القانون 20-05 المتعلق بالوقاية من التمييز و خطاب الكراهية و مكافحتهما بالجزائر بتاريخ28 أبريل 2020 ، استجابة للإدارة الدولية في سياق محاربة جميع أشكال التمييز العنصري و جميع الخطابات المتضمنة الدعوة الى الكراهية و التحريض عليها الهادفة الى نشر العنف وسط المجتمع ، وقد جمع هذا القانون بين آليات للوقاية و أخرى للردع بواسطة أحكام جزائية موضوعية و إجرائية ، حيث تم وضع

إستراتيجية وطنية للوقاية من التمييز و خطاب الكراهية في الجزائر و التي من شأنها نشر ثقافة الحوار و التسامح و نبذ العنف ،عن طريق وضع برامج تعليمية و تكوينية تحسيسية و توعوية و اعتماد آليات اليقظة و الإنذار و الكشف المبكر عن أسباب تفشي مثل هذه الخطابات ، و التي تنجم عنها عواقب وخيمة على نمو و رقي المجتمعات و أمنها ،بإشراك المجتمع المدني و جميع القطاعات العامة و الخاصة في تنفيذ إستراتيجية الدولة في مواجهة التمييز و العنصرية و خطاب الكراهية ، كما نص القانون على أهمية الإعلام و دوره في نشر ثقافة التسامح والقيم الإنسانية كأسس لوقاية المجتمع من جميع أشكال التمييز و خطاب الكراهية .

في نفس السياق ،" نصت المادة 9 و المادة 10 من نفس القانون على انشاء المرصد الوطني للوقاية من التمييز و خطاب الكراهية في الجزائر ، تابع لمصالح رئيس الجمهورية ،يتمتع بالشخصية المعنوية ، يتولى رصد كل أشكال و مظاهر التمييز و خطاب الكراهية ، تحليلها و القيام بالدراسات للكشف المبكر عن أسبابها ،اقتراح عناصر إستراتيجية وطنية للوقاية من التمييز و خطاب الكراهية و المساهمة في تنفيذها بالتنسيق مع القطاعات الفعالة في الميدان بالإضافة الى إشراك أعضاء المجتمع المدني و تبليغ الهيئات القضائية بالأفعال التي تصل الى علمهم ،كما للمرصد دور في تطوير التعاون مع مختلف القطاعات الوطنية و الأجنبية الفاعلة في الميدان ". [1]

4-4 العقوبة المقررة لجريمة التمييز و خطاب الكراهية :

المادة 30 :يعاقب عل التمييز وخطاب الكراهية بالحبس من ستة 6 أشهر الى ثلاث 3سنوات و بغرامة مالية من 60.000 دج الى 300.000 دج .

[1] المادة 9 و 10 من قانون 20-05 الصادر في 28 افريل المتعلق بالوقاية من التمييز و خطاب الكراهية و مكافحتها في الجزائر.

يعاقب كل من يقوم علنا بالتحريض على ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة أو ينظم أو يشيد أو يقوم بأعمال دعائية من أجل ذلك ، ما لم يشكل الفعل جريمة يعاقب عليها القانون بعقوبة أشد ، بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات و بغرامة 100.000 دج الى 300.000 دج .

المادة 31 :يعاقب على التمييز و خطاب الكراهية بالحبس من سنتين 2 الى خمس 5 سنوات و بغرامة مالية من 200.000 دج الى 500.000 دج :

- إذا كان الضحية طفل أو سهل ارتكاب الجريمة حالة الضحية الناتجة عن مرضها أو أعاقتها أو عجزها البدني أو العقلي .
- إذا كان لمرتكب الفعل سلطة قانونية أو فعلية على الضحية أو استغل نفوذ وظيفته في ارتكاب الجريمة ،
- إذا صدر الفعل عن مجموعة أشخاص سواء كفعالين أصليين أو كمشاركين،
- أذا ارتكبت الجريمة باستعمال التكنولوجيات الإعلام و الاتصال .

المادة 32: يعاقب على خطاب الكراهية بالحبس من ثلاث 3سنوات الى سبع 7 سنوات و بغرامة من 300.000 دج الى 700.000 دج إذا تضمن الدعوة الى العنف .

المادة 33:يعاقب بالحبس من سنتين 2 الى خمس 5 سنوات و بغرامة من 500.000 دج الى 1.000.000 دج كل من يشيد أو يشجع أو يمول بأي وسيلة الأنشطة أو الجمعيات أو التنظيمات أو الجماعات التي تدعو الى التمييز و الكراهية .

المادة 34: دون الاخلال بالعقوبات الأشد ، يعاقب بالحبس من خمس 5سنوات الى عشر 10 سنوات و بغرامة من 500.000 دج الى 1.000.000 دج كل من ينشئ أو يدير أو يشرف على موقع الكتروني أو حساب الكتروني أو حساب الكتروني يخصص لنشر معلومات للترويج لأي برنامج أو أفكار أو أخبار أو رسوم أو صور من شأنها إثارة التمييز و الكراهية في المجتمع .

المادة35: يعاقب بالحبس من سنتين 2الى خمس 5سنوات و بغرامة من 200.000 دج الى 500.000 دج ، كل من أنتج أو صنع أو باع أو عرض للبيع أو للتداول منتجات أو بضائع أو مطبوعات أو تسجيلات أو أفلام أو أشرطة أو أسطوانات أو برامج للإعلام الآلي أو أي وسيلة أخرى تحمل أي شكل من أشكال التعبير التي من شأنها أن تؤدي الى ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة 39: يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنح المنصوص عليها في هذا القانون بالعقوبات المقررة الجريمة ذاتها .

المادة 40 : يستفيد من الأعذار المعفية من العقوبة المنصوص عليها في قانون العقوبات ، كل من ارتكب أو شارك في جريمة أو أكثر من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون ، وقام قبل مباشرة الإجراءات المتابعة بإبلاغ السلطات الإدارية السلطات الإدارية أو القضائية عن الجريمة و ساعد على معرفة مرتكبيها و/أو القبض عليهم .

المادة 42 :في حالة العود ، تضاعف العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون .

خاتمة الفصل :

اعتمادا على ما سبق ذكره يتضح أن القوانين الدولية حظرت و جرمت التحريض على خطاب الكراهية و التمييز نظرا لخطورتهما على الاستقرار و الأمن الاجتماعي و الدولي ، إلا انه لم يتم تحديد المدقق للتكييف القانوني لجريمة التحريض على خطاب الكراهية ن لذلك واجب تكثيف الجهود الدولية من أجل العمل عل تعزيز و ترقية حقوق الإنسان و خاصة الحق في المساواة و عدم التمييز و نبذ التحريض على الكراهية بصورة مباشرة ضمن مواثيق دولية ، العمل على نشر ثقافة التنوع الحضاري و التعايش مع الآخر في ظل علاقات يسودها التسامح و التكافل و الحوار الحضاري ، على ضرورة تكثيف الحملات التحسيسية لها و إتباع الدول دون استثناء استراتيجيات تنفيذية و عقابية ملموسة لمكافحة التمييز و خطاب الكراهية .

الفصل الرابع : الإطار الميداني

تمهيد:

1 - الوسط الذي يتم فيه التنمر الالكتروني.

2 - مواصفات ضحايا التنمر الالكتروني

2-1 السن

2-2 المستوى الدراسي

2-3 الحالة العائلة

3 - استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

3-1 نوعية الهاتف الذكي للضحايا .

2-3 موقع التواصل الاجتماعي الأكثر زيارة

3-3 مدة الاستعمال للمواقع

4-3 كيفية انتقاء الأصدقاء ونوع الرسائل المتبادلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

4 - التنمر الالكتروني والعوامل المؤدية له .

1-4 ما معني التنمر الالكتروني بالنسبة للضحايا

2-4 نوع التنمر

3-4 لماذا يقع الأشخاص ضحايا للتنمر الالكتروني

4-4 أثار التنمر الالكتروني على الضحية من الجانب الاجتماعي والنفسي

تمهيد :

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التنمر الالكتروني و تم تحديد مجالها وهذا بالتركيز على ماهية هذه الظاهرة ومدمن انتشارها وبدون أن نهمل جانب العوامل المؤدية لذلك، كل هذا من اجل فهمها كظاهرة اجتماعية

الوسط الذي تتم فيه التنمر الالكتروني

عندما نتحدث عن التنمر الالكتروني للوهلة الأولى يأخذنا التفكير في وسائل التكنولوجيا الاتصال الحديثة ألا وهي الانترنت ولكن بعد إجرائنا للبحث الميداني اكتشفنا أن مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي هو السبب الثانوي فالسبب الأول هو مستخدمي هذه المواقع وحسب الموقع الالكتروني دولفينوس [1]

أن عدد المتصلين بالانترنت في هذا العالم 2022 أكثر من 4.88 مليار إنسان بزيادة سنوية 7% وان عدد مستخدمي تطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي منهم أكثر من 3.196 مليار إنسان بزيادة سنوية 13%، فالمملكة العربية السعودية لديها اكبر زيادة سنوية في عدد مستخدمي مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي حيث وصل عددهم في بداية عام 2022الى 34.84 مليون مستخدم أي بنسبة 97.9 % من نسبة عدد السكان .

وبخصوص التطبيقات فقد صرح نفس الموقع على وجود تقديرات عشوائية تتحدث عن وجود 800 إلى 5000 موقع وتطبيق اجتماعي على قيد الحياة في العالم اليوم ولكن الأقرب ما حاول محررو ويكبيديا بالانجليزية إحصاء في قائمة للمواقع والتطبيقات.

[1] www.dolphinuz.com

الاجتماعية المعروفة حول العالم وجمعوا ما يقارب 200 موقع وتطبيق.

وقد تطرق هذا الموقع بذكر أكثر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي استخداما حول العالم نذكرها بالترتيب على النحو الأتي :

1 -**فيسبوك** : ثم اختراق بيانات أكثر من 90 مليون مستخدم و الفيسبوك هو الأهم في ميدان المراسلات والتفاعل بين الأصدقاء ونشر الصور والفيديوهات والمنشورات المختلفة بحجم 2.91 مليار مستخدم نشط شهريا وانتشار شاسع في أكثر من 120 دولة حول العالم.

2 - **اليوتيوب** : 2مليار مستخدم نشط شهريا.

3 -**واتساب** : أكثر من 1.93 مليار مستخدم نشط شهريا حول العالم .

4 -**فيسبوك ماسنجر** يعتبر من التطبيقات التي أسسها فيسبوك واستطاع أنخ يجعلها عالمية مثله ، حيث يمتلك أكثر من 1.500 مليار مستخدم نشط شهريا

5 - **وي تشات wechat** أكثر من مليار مستخدم نشط أغلبهم من جمهورية الصين .

6 -أنستغرام :ارتفعت معدلات نموه ليصل اليوم الى 2 مليار مستخدم نشط.

7 -**كيوكيو** : **QQ** يمتلك أكثر من 803 مليون مستخدم نشط شهريا ، أغلبهم من المراهقين والشباب تحت سن 21عاما.

8 -**كيوزون** : **QZONE** عدد مستخدميه يتجاوز 200 مليون مستخدم.

9 -**تيك توك** : **tiktok** اكبر منصة لمقاطع الفيديو القصيرة وقد وصل عدد مستخدميها الآن لأكثر من مليار مستخدم نشط شهريا.

10 -**سيناوييو Sina weilo** يحظى الآن بأكثر 431 مليون مستخدم نشط شهريا .

11 -**توتير** : يمتلك التويتر الآن أكثر من 436.4 مليون مستخدم نشط .

12 -**ريديث** : **Reddit** يمتلك أكثر من 430 مليون مستخدم نشط شهريا.

13 -**لينكد إن: linkedin** يتوفر الموقع باللغة العربية وتعتبر الإمارات العربية المتحدة الأكثر تواجد عليه في منطقة الشرف الأوسط ، يستخدم لينكدإن أكثر من 660 مليون مستخدم نشط شهريا.

14 -**سكايب** : هو أحد أشهر خدمات الدردشة الصوتية والمرئية حول العالم ، اليوم يبلغ مجموع مستخدميه 300 مليون مستخدم حول العالم .

15 -**سناب شات** : هو تطبيق تواصل اجتماعي لمشاركة اللحظات واليوميات المرئية مع الأصدقاء يبلغ مستخدميه بأكثر من 500 مليون مستخدم نشط حول العالم .

16 -**فايبر** : **viber** تطبيق للتواصل الفوري بالنصوص والصورة والمكالمات الصوتية والمرئية ،حجم مستخدمين نشطين يفوق ال260 مليون مستخدم شهريا.

17 -**بنترست** **Pinterest** شبكة اجتماعية فريدة لنشر وتبادل الصورة GIFS والفيديوهات القصيرة تملك أكثر من 400 مليون مستخدم نشط أكثرهم في الولايات المتحدة والهند والبرازيل.

18 -**تيليجرام telegram**:من تطبيقات التواصل الفوري وأكثرها أمانا ما يجعلها مختلفا على تطبيقات التراصل الأخرى هي التشفير التي يحتويها التطبيق والتي تمكن المستخدمين من إرسال إي نوع من أنواع الملفات وبأي امتداد دون خشية من إمكانية التلصص من طرف ثالث بما فيها التطبيق نفسه ويستخدم التيلجرام حاليا أكثر من 500 مليون مستخدم نشط شهريا .

ولدراسة ظاهرة التنمر الالكتروني والتي تفاقمت بشكل كبير في الآونة الأخيرة في المجتمع الجزائري تحت مر ءا من أعيننا بمواقع التواصل الاجتماعي ونظرا الطبيعة مجتمعنا الذي يرى مثل هذا الانحراف والذي يجب ردعه ،خادش للحياء ومعظم الضحايا لا يصرحون بها ويعد من الطابوهات ومن أصعب البحوث فالضحايا يخافون من الإفصاح بما مروا به خوفا من تداول قصصهم وأيضا لعدم

الصرامة في تنفيذ القوانين ولا يوجد حماية قانونية لضحايا التنمر بشتى أنواعه وقدتم إيجاد 07 ضحايا لهذا الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا قمنا بإجراء المقابلات معهم حيث أدلوا لنا بما يلي :

2- من حيث مواصفاتهم :

2-1 السن :

نلاحظ أن أغلبية أعمار الضحايا راشدين فاصغر ضحية يبلغ من العمر 18سنة وان أكبر ضحية يبلغ من العمر 36 سنة وما تبقى فيتراوح من 23، 24، 25،31، وأخر ضحية تبلغ من العمر 35 سنة والجدير بالذكر أن المتنمر لا يختار ضحاياه إلا في حالات نادرة فالضحية رقم 01 مثلا البالغة من العمر 24 سنة قد أصبحت تحت طائلة التهديد بنشر صورتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من طرف شخص مجهول الهوية وحسب تصريحاتها " **قالي أنا ممثل بحصة تحريات لقناة النهار وجلب صورة لأحد المشاركين بالحصة وبسبب ثقتي الزائدة بشخص ما يعرفه ما يعرفني غير قالي بعثيلي تصويرة باش يشوفني بعثها له ووصيته باش مايوريها لحتى واحد ، المشكل رجع يهددني باش نتلاقوا وكي قتله بابا لو كان يعرف تلاقيت بيك يقتلني قالي راح نحط تصورك في الفيسبوك وصح دارها ورجعت كي المهبولة غير نبكي ماعرفتش واش ندير قعد يلعب بأعصابي يحط تصاوري وبمرور 10دقائق ينحيهم والى يومنا هذا مالقتيش كي ندير ما تلاقيته ماهو حبس معاي راني نفكر بالهروب ولا الانتحار على خاطرش لو كان بابا يعرف يقتلني في جميع الأحوال".**

" للعلم كانت تجمعني به علاقة صداقة مقربة لا شيء أكثر".

2-2 المستوى الدراسي لضحايا التنمر الالكتروني :

من خلال إجراء المقابلات السبع (07) يتضح أن لضحايا التنمر الالكتروني مستوى عقلي وفكري وعلمي عالي لدنيا مبحوثين (02) خريجي جامعة بمستوي ماستر ومبحوثين (02) يزاولان دراستهما بالجامعة و(03)مبحوثين بمستوى الثالثة ثانوي ومن خلال هذا الاختلاف في المستوى الدراسي

للمبحوثين فمنا نتأكد أن المتنمر مع أي شخص بعض النظر عن مستواه العلمي أو الفكري واكبر دليل هو المبحوثة رقم 01 سالفة الذكر فالمتنمر أقنعها انه شخص سوى وصالح وانه يود التعرف عليها قصد الصداقة فقط فهو يحكي لها يوميا بما يقوم به(**يوهمها بذلك**) حتى كسب ثقتها وبعدها تغير ،تغير جدري وهددها بنشر صورتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن لم تلتقي به

3-2 الحالة العائلية :

وفي نفس الصدد سنلاحظ أن الحالة العائلية لضحايا التنمر الالكتروني معظمهم عزاب (04) مبحوثين، إلا حالة واحدة (01)مطلقة وحالتين (02)متزوجين إحدى الحالتين المتزوجين ذكر، نلاحظ أن معظم الحالات العائلة معرفته لهذا النوع من التنمر فلم ينجوا منها لا أعزب ولا متزوج ولا حتى المطلقة .

3- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

3-1 نوعية الهاتف الذكي لضحايا التنمر :

في وقتنا الحالي لا تخلو مدينة أو قرية من مكان بيع الهواتف الذكية ومتاجر لصيانتها ،وعندما تصبح هذه الهواتف الذكية أكثر تعقيدا وأكثر انتشار ، تصبح مميزات وايجابيات وعيوب وسلبيات استخدامها ذات أهمية لمن يرغب في الاقتناء أو التزود بالمعلومات الحديثة ،فالضحية يبقى على اتصال بالانترنت بالمعلومات الحديثة ، فالضحية يبقى على اتصال بالانترنت بعيدا عن الحاسوب ما يجعله متطلع عل اطلاع على الرسائل النصية والرسائل الصوتية الصادرة عن الشخص المتنمر، فمعظم المتنمرين متمكنين

من تطبيقات ذات تهديدات الخوصصة فمهما كانت هناك تطبيقات فلا تزال هناك مخاطر وتهديدات أمنية في كل مكان ، ودائما ما يكون المخترفون حاضرين وتكون الفيروسات فعالة ، وبالتالي الهواتف الذكية عرضة لهذه التهديدات عند الوصول إلى الانترنت ، مما يدعو إلى وجوب أن يكون هناك حذر اكبر عند فتح المواقع والروابط المرسلة من طرف المتنمر لاختراق حساب الضحية.

فالهاتف المحمول الذكي في بداياته كان بسيط وسهل الاستعمال كوسيلة للاتصال الصوتي ومحدود التواجد لارتفاع التكلفة ، واستمر التطوير والتحديث حتى وصل اليوم ليكون بمواصفات الحواسيب بل هناك أنواع منها تفوقت على الحواسب مما يجعله قادر على اختراق الهاتف وانتهاك قادر على اختراق الهاتف وانتهاك خصوصية بيانات المستخدم .

3-2 موقع التواصل الاجتماعي الأكثر زيارة .

حسب تصريحات معظم المبحوثين فإن الموقع الأكثر استخداما وزيارة هو موقع الفيسبوك "وحسب تقرير دولي جديد استندا التقرير فيما يخص المواقع الالكترونية الأكثر زيارة في الجزائر في ديسمبر 2020 على إحصائيات (**أليسكا**) التي بينت تصدر موقع البحث **GOOGLE** القائمة بلية **YOUTUBE** ثم **OUEDKNISS**وفي المرتبة الرابعة **FACEBOOK** و GOOGLE .DZ في المرتبة الخامسة.

ووفق نفس التقرير بلغ عدد مشتركي موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بالجزائر إلى غاية جانفي 2021 ، أكثرمن23 مليون مستخدم يمثلون 71.8%من عدد السكان الذين يتجاوز سنهم 13 سنة منهم 62%من المشركين في الشبكة رجال 38% نساء [1].

وحسب موقع دالفينوس فإن للفيسبوك عدة فضائح منها اختراق بيانات أكثر من 90مليون مستخدم في سبتمبر 2021 .

فموقع الفيسبوك يعطي بعض التسهيلات للوصول البيانات المستخدم ما يجعله ضحيته سهلة المنال من طرف المتنمر وخاصة إذا كانت الضحية غير متمكنة من أنظمة الخاصة بالموقع .

3-3 مدة الاستعمال :

[1] www.echoroukonline.com

حسب ملاحظة إجابات معظم المبحوثين فهناك إفراط في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي وما يثير الانتباه أنه حتى بمكان العمل أو أثناء الدراسة فهم يستعملونها إلا بإنشاء مبحوثين فالمبحوث رقم 02 صرح كما يلي :

"ما نبلعش ليدوني وكي يجني ميساج نجاوب ديراكت " أما المبحوث رقم 06 فقد صرح أن مدة الاستعمال تكون ليلا فقط ولمدة ساعتين 00: 00 سا إلى 00: 02 سا وهذا لكونه عامل يومي .

إن الاستعمال المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يجعل المتنمر يترقب ضحيته ويضغط عليها بواسطة الرسائل النصية وفي بعض الأحيان بالتعليقات السلبية.

3-4 كيفية انتقاء الأصدقاء ونوع الرسائل المتبادلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي :

- فيما يخص كيفية انتقاء الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي فكانت معظم إجابات المبحوثين أنها كانت عشوائية وهذا الغرض الصداقة وتبادل خبرات الحياة وأيضا للاطلاع على ثقافة الغير هذا حسب المبحوثة رقم 01 و رقم 05 ورقم 07 أما بقية المبحوثين فكانت على حسب صيغة الميول الشخص ومجالات العمل أو لغرض متابعة الدروس الجامعية .

- أما بالنسبة لنوع الرسائل المتبادلة مع أصدقاء العالم الافتراضي فكانت معظمها رسائل مكتوبة ورسائل صوتية ،مقاطع فيديوهات وحتى إرسال صور وتكون أثناء الدردشة وغالبا ما تكون على تطبيق فيسبوك ماسنجر وأيضا اتصالات صوت وصورة وهذا رجع للثقة العمياء في المتنمر .

4- التنمر الالكتروني والعوامل المؤدية لانتشاره :

4-1 ما معنى التنمر بالنسبة للضحايا :

اختلف إجابات المبحوثين لتعريف التنمر الالكتروني فالمبحوث رقم 01 عرفته على انه "التعدي على حياة الأشخاص أي الضحايا " أما المبحوثة رقم 02 "هو تحطيم حياتي بالمختصر " أما المبحوثة رقم03 " فعرفته على انه الغيرة من الضحية" أما المبحوثة رقم 04 " فصرحت إيذاء الغير بطريقة

مستحدثه ألا وهي التكنولوجيا (الهاتف)" آما المبحوثة رقم 05 فقالت عنه انه " انتهاك الخصوصية للشخص" أما المبحوث رقم 06 فعرفه على انه "التصنيف والتهديدات مع الإهانة هذا هو التنمر الالكتروني بالنسبة إلى "وأخر مبحوث صرح لنا هو إيذاء معنو يتي وتصنيف العقل وإرهاقه وكل هذا بدونه ضرب" .

رغم اختلاف الإجابات ألا أنها اتفقت كلها في **الإيذاء والتصنيف للضحية** .

4-2 نوع التنمر :

وباختلاف تعريفات المبحوثين للتنمر الالكتروني فقد تعرضوا لأنواع مختلفة وأساليب عديدة نذكر منها : المبحوثة رقم 01 "تعرضت التهديد بنشر صورتها " أما المبحوثة رقم 02 "نشر صورته ووضع تعليق خطاب الكراهية "، المبحوثة رقم 03 نشر مقاطع فيديو في حفل زفافها وهي ترقص من طرف جارتها وهذا ما جعل زوجها يرفض إتمام مراسيم الزفاف" ، صرحت لنا المبحوثة رقم 04 "التجسس على المحادثات الخاصة لغرض النشر على مواقع التواصل الاجتماعي" والمبحوث رقم 05 فتعرضت لنوع مختلف "بأسلوب انتحال شخصية وإرسال رسائل الغير " أما بالنسبة للمبحوث رقم 06 فقد "تعرض للسخرية وتلقى تعليقات غير مقبولة اجتماعيا" وأخر مبحوث فقد تعرض للتحرش اللفظي من طرف أغلبية الأصدقاء ".

4-3 لماذا يقع الأشخاص ضحايا للتنمر الالكتروني .

إن سوء استخدام مواقع التواصل اجتماعي وأجهزة الإعلام والاتصال فمعظم المبحوثين يستعملونها بطريقة غير عقلانية كتمضية مدة زمنية طويلة بغرض التعرف على أصدقاء بطريقة عشوائية أو قبول طلبات صداقة قصد التعارف بدون معرفة هوية الشخص والدخول معه في علاقة صداقة وتبادل الأحاديث والفيديوهات وحتى الصور ومشاركة اليوميات بدون انقطاع كما حدث مع المبحوثة رقم 01 ولكن لا تنفي انه يوجد حالات مرضية من طرف المتنمر كتعليقات السخرية الغير المقبولة من طرف

الضحية واجتماعيا كما حدث مع الضحية رقم 06 و 05 وأخرى كالغيرة وحب إيذاء الغير باستخدام العنف الالكتروني كما حدث للمبحوث رقم 04 و 03 و 02 .

4-4 آثار التنمر الالكتروني على الجانب الاجتماعي والنفسي :

أن وجود الانترنت بحياتنا حيث أدى هذا التطور الالكتروني فيمكن لأي شخص أن يكون عرضة للتنمر الالكتروني وسوء المعاملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، إن الطبيعة الشفافة والفيروسية للانترنت لديها القدرة على تغيير مزاج الأشخاص وحتى مصيرهم على المدى الطويل في غضون ثوان و من الآثار الناجمة عن هذا النوع من التنمر فالمبحوثة رقم 01 أصبحت خائفة كثيرا حيث فكرة في الانتحار أو الهروب أما بالنسبة للمبحوث رقم 02 فقد تدهور في أدائه الدراسي والشعور بالخجل والضحية رقم 03 أصبحت عصبية ولديها اضطرابات في يومياتها فأصبحت قليلة النوم كثيرة التفكير بالمستقبل ، المبحوثة رقم 04 أصبحت تشعر بالخوف ، الغضب ، الإحباط والاكتئاب وحتى أنها أصبحت تفكر في تعاطي المخدرات للهروب من الواقع بالنسبة للمبحوثة رقم 05 فلم تعر أي اهتمام إلا أنها أصبحت تحب العزلة مع الصمت وعدم الدخول في حوارات ونقاشات مع الغير ، بالنسبة للمبحوث رقم 06 فقط شعر بالإحباط وعدم الرغبة في التعامل مع الناس وأخر ضحية المبحوث رقم 07 فقد تجنب مؤقتا الدخول إلى شبكة الانترنت قدر الإمكان مع حب العزلة والتفكير في كيفية الانتقام من المتنمر .

الخاتمة

خاتمة :

لقد عملت وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة كالانترنت على تغيير كيفية تفاعل البشر و سمحت له بإمكانية التطور في مجالات عديدة، إلا أنها سمحت بظهور الكثير من الفرص لأشكال جديدة من الإجرام و انتهاك حرمة حياة الغير و الزيادة في انتشارها يوم بعد يوم.

و أكبر دليل على هذا تطور ظاهرة التنمر التقليدي الاجتماعي إلى إلكتروني و قد وصف بالنوع الجديد من الانحراف إلى حين تجريمه ، هذا التقدم التكنولوجي غالبا ما يكون مساويا لتقدم المجتمعات البشرية، ما يدعو للقلق و ضرورة تسليط الدراسات على هذه الظاهرة الحديثة لفهمها.

و يجب التنويه بأن التنمر الإلكتروني جريمة يقوم بها الشخص المتنمر بهدف الإيذاء و ذلك من خلال الاعتماد غالبا على مواقع التواصل الاجتماعي، الشخص الذي يمارس التنمر شخص غير سوي مضطرب فكريا يستعرض هذه الأفكار من خلف شاشة الهاتف الذكي و يتستر خلف أسماء وهمية و شخصيات مزيفة و لا يضع أي معلومة حقيقية عنه، هذا ما يجعل هذه الظاهرة مؤدية للضحية تؤدي إلى الإصابة بأمراض نفسية كالاكتئاب و قلة الثقة بالنفس و احتقار الذات و أيضا الانهيار ما يجعل الضحية تفكر في الانتحار، في أغلب الأحيان تقوم الضحية بإعطاء فرص للمتنمر للقيام بهذا الفعل الإجرامي و هذا بسبب عدم تصريح الضحية أو التحرك و المساهمة في وضع حد للمتنمر وهذا عن طريق إبلاغ الجهات الأمنية المختصة، هذه القضايا لا مكان لها على مستوى المحاكم و هذا نظرا لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يرى أن مثل هذه القضايا خادشة للحياء و أحيانا لا تخدم نفسية و صحة الضحية.

فالجزائر قد تبنت العديد من القوانين التي جمعت بين آليات للوقاية و أخرى للردع بواسطة أحكام جزائية موضوعية و إجرائية، ففي وقت مضى كان من الصعب الوصول إلى الشخص المتنمر أو

المبتز و لكن في أيامنا هذه صار من السهل التعرف عليه و ذلك عن طريق احتفاظ الضحية بالدلائل التي تستعمل ضد المتنمر.

و الجزائر حاليا في صدد وضع استراتيجيات وطنية للوقاية من هذه الظاهرة بعد ما انتشرت بكثرة و التي من شأنها نشر ثقافة جديدة تنبذ هذا النوع من العنف، عن طريق وضع برامج تعليمية و تكوينية و تحسيسية و توعوية مع اعتماد آليات لليقظة و الإنذار و الكشف المبكر عن أسباب تفشي هذه الظاهرة، ومعظم القوانين تنص على أهمية الإعلام و دوره في نشر ثقافة القيم الإنسانية.

نستخلص مما سبق، أن لمجابهة هذه الظاهرة يجب تضافر جهود كل المؤسسات الاجتماعية، الأمنية و العمل على التحسيس و التوعية و توضيح سلبيات هذه الظاهرة و التركيز على التربية الإعلامية عبر كل وسائل التواصل لغرض التقليل من ظاهرة التنمر الإلكتروني.

وهل توعية الأجيال القادمة منذ الصغر سيقضي على هذه الظاهرة ؟.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- **المراجع باللغة العربية :**

1 -الكتب :

- أبو عليان محمد بسام، الانحراف الاجتماعي والجريمة، دار البشر للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- بيار بورديو، العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994.
- قانون العقوبات الجزائري –الدكتور أحسن بوسقيعة – المؤرخ في 28 ديسمبر 2021، دار برتي للنشر.
- مجدي محمد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
- محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1992 .
- محمد مجد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
- محمد منير ، المعجم الإعلامي ، دار الفجر ، القاهرة ، 2004.
- مسعد ابو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت، الطبعة الثانية، 1432-2012م.

- موريس أنجرس : منجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –تدريبات عملية – ترجمة / بوزيد صحراوي ، كما بوشرف ، سعيد سبعون ، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 .
- هدى جاسم وآخرون السلوك العدواني وعلاقته بالإساءة اللفظية من طرف الوالدين لدى طلبة المرحلة المتوسطة، جامعة القادسية، العراق، 2018.

2- المجلات :

- أحمد عباس الرشيدي، العوامل المؤدية لممارسة العنف اللفظي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2014
- أمل يوسف عبد الله العمارن التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 17، 2016.
- أمينة، إبراهيم الشناوي، الكفاءة السكومترية لمقياس التنمر الإلكتروني (المتنمر/ الضحية)، مجلة مركز الخدمة الاستشارات البحثية- شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، عدد نوفمبر.
- التنمر المدرسي: مفهومه، أسبابه، علاجه، مجلة التعبير الاجتماعي، سليمة سايحي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 06.
- ثناء هاشم محمد، واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 12، الجزء 02، 2019.

- خالد عبد السلام، عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري: دراسة نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة سطيف،الجزائر، العدد 13، ديسمبر 2014.
- خطر خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام للدكتور بو يحي نصر الدين عميد كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية – جامعة خمس مليانة ، عين الدفلة ، مجلة الشرطة العدد شرح معنى "الأمن السيبراني – (CYBERSECURITY) " دليل مصطلحات هارفارد بزنس ريفيو (hbrarabic ,com)
- رشا منذر مرقة، علاقة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بالمناخ المدرسي في مدارس مدينة الخليل، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2013.
- رمضان عاشور حسين، البنية العالمية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربية والإنسانية، العدد 04.
- سحر فؤاد مجيد النجار، جريمة التنمر الإلكتروني(دراسة في قانون العراقي والأمريكي)، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، جامعة بغداد، العراق، 2020.
- شطيبي فاطمة الزهراء، واقع التنمر في المدرسة الجزائرية، مرحلة التعليم المتوسط(دراسة ميدانية)، مجلة دراسات نفسية، العدد 11.
- علي موسى الصبحين ،سلوك التنمر عند الأطفال و المراهقين مفهومه أسبابه علاجه ، جامعة ناين العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2013.
- قنون خميسة، التنمر المدرسي تشخيصه وعلاجه، مجلة العلوم لقانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، المجلد 06، العدد 01، 2021.

- مجلة الشرطة أمنية – إعلامية – ثقافية تصدر عن المديرية العامة للامني الوطني – العدد 149 أكتوبر .
- مجلة الشرطة العلمية والتقنية العدد 04 جويلية 2019
- محمد سليم الزبون، محمد الزغول، برنامج تربوي للحد من الإستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 25، 2016.
- مروة عبيد عبد الحليم عبيد، الأفكار اللاعقلانية علاقتها بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلبة جامعة، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية، قسم علم النفس التربوي والصحة النفسية، جامعة دمياط، 2020.
- مسعود قيراط، الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، 2012، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الخرطوم، السودان.
- مصطفى ، م ، م ، التنمر الالكتروني لدى طلاب جامعة الملك خالد ، مجلة التربية الخاصة و التأهيل دار المنظومة ، المجلد 08 العدد 28 2019
- معاوية أبو غزال، الإستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 05، العدد 02، 2009.
- هاشم عبد الفتاح المكانين، نجاتي أحمد يونس، غالب محمد الحياري، التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، الأردن، مجلد 16، العدد 2018.
- هشام عبد الفتاح المكانيين، نجاتي احمد يونس ، غالب محمد الحياري ، التنمر الالكتروني ، مجلة الدراسات التربوية و النفسية ، جامعة السلطان قابوس ــالاردن مجلد 16 العدد 01 .

- يمينة خلادي، التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017-2018.

- مراجع باللغة الأجنبية :

- Madeline Gravite , Méthanes des science Sociale 3 éme ed , Dolloz Paris ,1976.
- S. Hinduja, j. w. patchin, Cyberbullying an exploratory analysis of factors related to offending and victimization, Deviant Behavior.2008.
- y. Akbulut, B, Eristic, Cyber bullying and victimization among turkish university students, Australasian Journal of Educational Technology,27,2011.

- المواقع الإلكترونية :

- احذروا التنمر الالكتروني إدمان جديد يغزو البيوت و المدارس _ الشروق –اونلاين 21:20
- الإمارات تشارك دول العالم تجربتها الرائدة في محاربة التنمر Albayan/ae
- التسلط عبر الانترنت و أثاره على حقوق الإنسان الأمم المتحدة un .org)
- تطبيق لإبعاد المراهقين عن التنمر الكتروني / منوعات / نافذة DW عربية على حياة المشاهير و الأحداث الطريفة DW2019 06 17 22:40 .
- التنمر الالكتروني و التعامل مع التنمر على الانترنت (hellooha .com.
- التنمر الإلكتروني: ما هو وكيف يمكن إيقافه unicef الأردن 18:53.
- كيف واجهت الدول تعرض ربع مليار طفل للتنمر؟ سماح عبد الحميد 2019/09/19 ، ويكيبيديا _m-youm7-com
- ما هو الأمن السيبراني ؟ / مبادرة العطاء الرقمي (sa, attaa)
- ما هو التنمر الالكتروني arageek . com)

- معجم المعاني الجامع ، www.almaany.com 22/07/20
- Bull Ying and cyber bull Ying laws Across America
- cyber bullying statistic 2021 with charts :36 key fact first site guide. Com
- cyber bullying, Department of health and human services,USA .
- facts about cyber bullying Do Something . Org 18 23
- www.dolphinuz.com
- www.echoroukonline.com

الملاحق

الملحق رقم 01 :

احذروا.. التنمر الالكتروني إدمان جديد يغزو البيوت والمدارس

إنتشرت في الآونة الأخيرة، في الجزائر، ظاهرة التنمر عبر مواقع الأنترنت، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث يكون الغرض منها هو إيذاء الغير وممارسة وحتى التهديد والإبتزاز، لأغراض مختلفة منها الغيرة وتصفية الحسابات وغيرها علما أن يشبه التنمر الالكتروني كثيرا التنمر المنتشر في المدارس أو في الشوارع، ويكون الغرض منه هو فرض عقوبة على الطرف الضعيف واستغلاله لمصالح شخصية، والجدير بالذكر أنه في الآونة الأخيرة قد انتشرت حالة التنمر عبر مواقع الأنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، ويكون الغرض منها فعليا هو الأذية والعنف.

وتعود الأسباب التي تدفع المتنمرين على البدء في شنّ الهجوم الالكتروني على الطرف الآخر لمجموعة من العوامل متعددة الجوانب، ومن أهمها شعور المتنمر القاتل بالرغبة في السيطرة على الطرف الأخر، كما تعد الغيرة من أسباب التنمر الذي يحدث على الشبكة

الالكترونية. من أنواع التنمر الالكتروني عبر الأنترنيت، استعمال هوية الضحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والعمل على تشويه الصورة العامة له.

في حين أن إرسال صور وفيديوهات غير أخلاقية إلى الطرف المراد التنمر عليه، يعد من أسوأ أنواع هذا التنمر، أما قيام المتنمر بسرقة حسابات شخصية للضحية واستعمالها لأهداف غير مقبولة أو استعمال هذه الحسابات بغرض التطفل على خصوصياته الشخصية، فضلا عن إساءة المتنمر للضحية إلكترونيا وتهديده بالإيذاء وانتهاك حرمة حياته الشخصية على أرض الواقع، كمكان عمله أو منزله وحياته الشخصية.

المحامية سلمة مخلوف:

هناك اجتهادات للمشرع الجزائري لمعالجة ظاهرة المضايقات الإلكترونية

فسرت المحامية سلمة مخلوف، في تصريح لها لـ "الشروق" أن ظاهرة التنمر الإلكتروني أو ما يصلح عليها المضايقات الافتراضية، تفسر في نظر القانون الجزائري بأنها جريمة من دون أدلة واضحة، يعني أن المشرع يجد فراغا قانونيا في أي زاوية تدرج الظاهرة، لأنها تدخل ضمن فرضية قانون الإثبات الذي يقوم على الأدلة وبيان مدى الضرر، وتتبع المجرم، وتأكيد أن القذف والتشهير الممارس، أو المضايقة الإلكترونية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأضافت المحامية أن المشرع الجزائري اضطر من خلال ظاهرة التنمر الإلكتروني إلى سن قوانين لمكافحة الجنح المرتبطة بالشبكة الافتراضية، حيث أحدث قسما في قانون العقوبات تحت عنوان "المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات"، وذلك في المواد 394 مكرر إلى 394 مكرر 7، حيث تنص المادة 394

مكرر2، أنه "يعاقب بالحبس من شهرين إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 1000000 إلى 10000000دج كل من يقوم عمدا أو عن طريق الغش بتصميم أو بحث أو تجميع أو توفير أو نشر أو الاتجار في معطيات مخزنة، أو معالجة أو مراسلة عن طريق منظومة معلوماتية يمكن أن ترتكب بها إحدى جرائم الغش المعلوماتي، والتي أصبحت تسمى افتراضيا بالتنمر الالكتروني في طابعه الجديد بعد التطوّر التكنولوجي الحاصل وانتشار الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية خاصة عند المراهقين لتتخطاها حتى عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 16 سنة.

غير أنه، تضيف المحامية سلمة مخلوف، ومن الناحية العملية، لا نجد قضايا التنمر الإلكتروني أو ما يصطلح عليها بالمضايقات الافتراضية تطفو على مستوى المحاكم، نظرا لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يرى أن مثل هذه القضايا خادشة للحياء، وأحيانا لا تخدم نفسية وصحة الضحايا وحتى المتنمرين وآهاليهم، باعتبار أن المجتمع والشارع لا يرحمان إذا ما تم معرفة خصوصيات القضية في كونها جنحة أو جريمة، لتبقى عائلات الضحايا غافلة عن الآثار السلبية مستقبلا والتي ستدمر نفسية أطفالهم وقد تؤدي بهم في غالب الأحيان إلى الانتحار البطيء.
وقالت مخلوف، إن هناك صعوبة لإيجاد إحصائيات ثابتة، لعدد المتنمرين الإلكترونيين أو الضحايا سواء كانوا مراهقين ومن الجنسين أو أطفال المدارس، محذرة في الوقت ذاته من خطورة هذه الظاهرة التي وصفتها بـ"الموت النفسي البطيء للضحية"، حيث لا يستطيع آهالي هذا الأخير إيجاد علاج له اذا استفحلت وأوقعت بالضحية أو المتنمر في جحيم نار الافتراضية وهي الإدمان بالنسبة للمتنمر والموت النفسي البطيء بالنسبة للضحية.

من جهتها علقت المحامية، أن العقوبة المترتبة على المتنمر، غير كافية، وغير رادعة كون المواقع الإلكترونية تعتبر تربة خصبة للمواجهات والمناوشات.

وأضافت "هناك فراغ تشريعي بخصوص الذم والقدح بما فيها الاعتداءات الجنسية بوسائل إلكترونية، ونتج عن ذلك انتشار مجموعات لهذه الغاية على مواقع التواصل الاجتماعي تحت مسميات مختلفة أو من خلال البريد الإلكتروني وغيره."

وترى سلمة مخلوف، أن قانون العقوبات لا يعالج حالات ارتكاب مثل هذه الجرائم من خلال شبكة معلومات أو موقع إلكتروني وإنما يحدد حالات التجريم ويشترط حدوث تلك الأفعال ماديا لتجريمها.

الملحق رقم 02 :

735 >

Sousou Amara Malek El Hanan ...هاذ

Voir 2 autres réponses...

Chøchø Îsmàíḷ

خلوها تحتفل مع😂😂😂😂😂😂
رياض 😂

7 h J'aime Répondre 4

Radia Tigou Chøchø Îsmàíḷ ...شكون ه

Voir 1 autre réponse...

Naima Maghdouri

تبا لنا كم نحن رائعات الا هذي

4 h J'aime Répondre

Votre commentaire...

facebook
عقلية جزائرية
3 j
لي لابسة لزرق تكمل سيمانة تاع حصة تعارف
و تسمع بيها تزوجت
5 736
309 commentaires • 23 partages
J'aime
Commenter
Partager

6 378 >

Rawdat Haouaa ... نواب اياك براء راح نن

Voir 3 autres réponses...

Super fan

ايناس محمد محمد

هاذي 34 ايوا راني رحمة ربي عليها راني في قمة السعادة

1 j J'aime Répondre 11

بئر الصحراء ياحصراه راكي ق... **صيدرا صيدرا**

Voir 3 autres réponses...

Noza Sweet Loly

تجبرو الواحد للتنمر استغفر الله

1 j J'aime Répondre 12

Votre commentaire...

Taib Mohammed et 5 735 ...

Čhããt Äñ
وتتزوج لأستاذ نتاع العلوم 🤣🙂

3 j J'aime Répondre 13

Super fan
Nïva Qùeen
تبان ماشاءلله علاه تزيدو عليها

3 j J'aime Répondre 6

Jelil Meddah
ياربااااك

2 j J'aime Répondre 13

Âm Î Në Jelil Meddah motttt😂😂...

Votre commentaire...